رسالـــة فـــي علـــم الكـــلام

تـأليف : الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ عبدالقادر المهاجر

(متـــن وشـــرح)

م. حسين حسن كريم/ جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإنسانية/ سكول العلوم الإسلامية/ قسم الدراسات الإسلامية

دراسـة عصـر المؤلف

مـوجز تأريخـي عن عصـر المؤلف(الحالة السياسية العامة):

ان العلاقات بين الدولتين الإيرانية والعثمانية القديمة لم تكن بمستوى جيد سياسياً و عسكرياً، لقد كانت الخلافات والمنازعات و الحروب الدائرة بين البلدين أمراً شائعاً منذ قديم الزمان. والذي يهمنا هنا هو سرد بعض الأحداث المهمة خلال القرن التاسع عشر.

ففي عهد السلطان محمود الثاني العثماني(١٢٢٣-١٢٢٥هـ)(١٨٠٨-١٩٣٩م) بدأت إصلاحات عسكرية وسياسية في الدولة العثمانية، وقام السلطان بها بعدما واجه أزمات خطيرة منها:-

١-غزو بريطانيا لمصر عام(١٨٠٧م) وما أعقبه من فوضى .

٢- الاضطرابات المستمرة في البلقان .

٣- الضغط الروسي على الدولة العثمانية .

٤-الضغط الإيراني على العراق[١] .

بدأ السلطان بإقامة تنظيمات عسكرية والاستغناء عن المرتزقة وتجهيز الجيش بالأسلحة الحديثة وتدريبه على احدث الأساليب العسكرية، وهذه جاءت بعد الثورة اليونانية عام(١٨٢١م) وبعد انتصارات محمد علي في مصر، كما غير بعض القيادات العسكرية، وقضى أخيراً على الانكشارية بعد تمردات وعصيانات. واستقدم السلطان مدربين ومهندسين من فرنسا و ألمانيا وأسس أكاديمية عسكرية عام (١٨٣٤م). وأمم التعليم الابتدائي فجعله من مهام الدولة وأقيمت مدارس جديدة عرفت بـ(المدارس الرشدية) واحدث إصلاحات في الهندسة العسكرية، وكذلك في وظائف الدولة، وأرسل بعثات علمية إلى الخارج، ووحد الزي العسكري لأفراد جيشه على غرار الجيش الأوروبي، وأسس المجلس الاعلى للقضاء وحسن اوضاع الطوائف الدينية غير المسلمة وقلص من صلاحيات ولاة المناطق و الأقاليم، وأنشأ مجالس الولايات كما قام بعملية الإحصاء السكاني.[٢]

وظهرت ثورات انفصالية في البلقان و الحروب الداخلية استمرت في بلاد الشام حيث الحرب بين محمد علي والي مصر و بين عبدالله باشا والي عكا، مما أدى إلى سيطرة الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا على معظم بلاد الشام، وتعرضت اسطنبول لخطر المداهمة بعدما احتلوا (قونية) مما ادى اخيرا إلى

---

[١] تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، د.محمد سهيل طقوش ، ص ٣٢٧.

[٢] نفس المصدر،ص٣٣٣-٣٣٤.

الاتفاق(آيار١٨٣٣م)، تنازل فيه الباب العالي عن كامل بلاد الشام لـ(محمد علي باشا)، وبهذا انتهت المرحلة الاولى من حرب الشام، وبعد ذلك تحرك العثمانيون لأستعادة الشام وحصل قتال مني فيه الجيش العثماني بالهزيمة، وذلك في سنة(١٨٣٩م) وتوفي اثر ذلك(السلطان محمود).(٣)

وخلف السلطان عبدالمجيد الاول(١٨٣٩-١٨٦١م) اباه (السلطان محمود الثاني) وهو لم يبلغ(الثامنة عشرة) من عمره، وكانت الدولة في حالة انهيارتام، وكانت قضية مصر وبلاد الشام قائمة، وكانت الدول الاوروبية موزعة بين مؤيدة لمصر ومعارضة له، فأنتهت الأزمة بجعل امارة مصر لـ(محمد علي باشا)،وفي هذا العهد بدأت مرحلة التنظيمات من عام(١٨٣٩م) واستمرت طوال عهد السلطان عبدالمجيد الاول والسلطان عبدالعزيز بعده إلى عام(١٨٧٦م)، كما بدأت مرحلة المشروطية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وكانت أكثرية بنود المشروطية متعلقة باحترام حقوق رعايا الدولة من غير المسلمين وحق الناس جميعاً في التعليم والإدارة، توفي عبدالمجيد سنة(١٨٦١م) وبويع بالخلافة لأخيه عبدالعزيز.(٤)

بدأ عبدالعزيز يسير على نهج اسلافه في الإصلاح الإداري، وكانت ميزانية الدولة مصابة بالعجز، فلم يتمكن من معالجته وتراكمت الديون على الدولة، ومع ذلك تقدمت في عهده الحياة العلمية، فتوسع في انشاء المدارس ووضع نظاماً ومناهج جديدة وخطط تعليمية وفق النظام الفرنسي، كما اسس مدارس عليا لتعليم الفتيات، وتميز عهده بقلة الحروب، غير ان ثورات الصرب وسكان الجبل الاسود وبوسنة وهرسك نشطت ولم يتمكن من إخمادها، فمضى الامرهكذا إلى عصر السلطان عبدالعزيز ومن بعده تنصيب السلطان مراد الخامس مكانه ثم عزل الأخير واعتلى عرش السلطنة السلطان عبدالحميد الثاني.(٥)

كان عهد عبدالحميد صعباً بسبب الأزمات المالية والثورات في البلقان واطماع الدول الاوروبية في ممتلكات الدولة العثمانية، امضى عبدالحميد(٣٣عاماً) من الحكم.جلب انظار السياسيين والمؤرخين اذ تعرض لحملات اعلامية شرسة وعاصر الزحف الاستعماري الأوروبي فكانت اغلب الدول الاوروبية تتسابق لاقتسام الولايات العثمانية كما كانت الحروب الداخلية قائمة، والحملة الروسية مستمرة عليها واحتلت بريطانيا اخيراً قبرص ومصر، واحتلت فرنسا تونس ، وحدثت المشكلة الارمنية، وبدأ الضغط اليهودي عليه بالموافقة على هجرتهم إلى فلسطين وإقامة دولتهم، فلم يقبل بذلك ومع ذلك شهدت البلاد في عهده اصلاحات عديدة من الناحية الدستورية ومن الناحية التنموية، فنهض بالزراعة و الصناعة والتجارة والتعليم وتعزيز الجيش، وطور في مناهج التعليم وفتح مدارس عليا في اختصاصات عديدة وانشأ جامعة اسطنبول التي هي اول جامعة علمية في العالم الإسلامي وغير ذلك .(٦)

نحي سلطان عبدالحميد عن العرش بانقلاب (حزب الاتحاد والترقي) فتولى السلطان محمد رشاد عرش الحكم بعده سنة(١٩٠٩م) وبعد وفاة السلطان محمد رشاد خلفه محمد السادس في تموز ١٩١٨م(٧)، ودام حكمه إلى سنة(١٩٢٢م) بعدما اقتسم المحتلون أراضي الدولة العثمانية اثر هزيمتها في الحرب العالمية الاولى، وفي هذه الاثناء برزت الحركة الكمالية واحرزت بعض الانتصارات على المحتلين فأستعادت ازمير وطردت اليونانيين من ساحل آسيا الصغرى، وانسحب الفرنسيون و الايطاليون مما ادى إلى عقد مؤتمر صلح في (مودانية) فاضحى مصطفى كمال بطلاً قومياً وادى الأمر إلى تنازل السلطان عن العرش ومغادرة البلاد في ١٩٢٢/١١/١٧م واسس مصطفى كمال حزب الشعب الجمهوري واجرى انتخابات نيابية ضمنت له الاغلبية، واعلن المجلس النيابي في ١٩٢٣/١٠/٢٩م الجمهورية التركية وعاصمتها انقرة، وانتخب مصطفى كمال اول رئيس للجمهورية، واعلن المجلس النيابي انهاء دور الخلافة. واعلنت صيغة جديدة للدستور التركي في ٢٠/نيسان /١٩٢٤م.

---

(٣) تأريخ الدولة العثمانية ، يلماس استونا، ص١٥-١٦.

(٤) التحفة الحليمية، ص ٣١٢.

(٥) التحفة الحليمية، ص ٣١٧ وتأريخ العثمانيين ، محمد سهيل ، ص٤١٥.

(٦) تأريخ العثمانيين ، محمد سهيل ، ص ٥٢١-٥٢٢.

(٧) التحفة الحليمية، ،ص ٣٧٩



اما بالنسبة للوضع في ايران فإن الحكم القاجاري الذي أسس عام(١٧٩٥م) وامتد إلى (١٩٢٤م) ، شهد تقلبات وتطورات وحروب ومعارك، كان اغا محمد خان مؤسس الدولة القاجارية، وقضى على بعض الصراعات وحاول بعث سيطرة وقوة الصفويين واحياء امبراطورية(نادر شاه الافشاري) واسس جيشاً قوياً وفي هذا الوقت كان سليمان باشا والي بغداد معنياً بتوطيد علاقته السلمية مع القاجاريين [٨]. وبعد مقتل اغا محمد خان سنة(١٧٩٧م) نصب (خانباباجيهانباني) نفسه شاهاً على ايران واصبح لقبه (فتح علي شاه)، بدأ الاخير الاتصال بالدول الأوروبية واسفر عن معاهدة تعاون وتحالف بين ايران و فرنسا سنة(١٨٠٧م)، ثم ابرم معاهدة تعاون و تحالف مع بريطانيا واحتدم النزاع بين ايران و روسيا، وادى إلى مواجهة حربية، انهزم فيها الجيش الايراني عام (١٨١٢م) . ثم بدأت الحرب بين الدولتين ودعمت بريطانيا القوات الايرانية وانتصر الروس على الايرانيين أيضاً.

حدثت معارك بين العثمانين وإيران فدخل الجيش الإيراني اراضي العراق واقترب من بغداد وكانت منطقة كردستان مبعث النزاع بينهما، فكلما حدث بين أمراء امارة بابان صراع على الحكم اسرع بعضهم إلى ايران ليتخذها سنداً له، وكانت ايران ترسل احياناً قوات لنصرة الملتجىء فيؤدي ذلك إلى نشوب معركة بين البلدين، وهذا ما وقع في عام(١٨٠٧ ومابعدها) وكما حاول العثمانيون اثارة امراء بابان ضد ايران وفي نفس الوقت كان الايرانيون يدفعون بامراء امارة(اردلان) لأثارة الشغب في العراق ضد العثمانيين، وهذه الصراعات كانت مستمرة في السنوات اللاحقة.

وبعدما خارت قوة الدولتين اضطرتا إلى عقد معاهدة ارض روم، الاولى سنة(١٨٢٣م) والثانية(١٨٤٧م)، فإتبعت الدولتان سياسة القضاء على الامارات الكردية، ونفوذ شيوخ العشائر، فتمكن والي بغداد من القضاء على امارة بابان سنة(١٨٥١م)[٩]، كما قضى ناصر الدين شاه فيما بعد على امارة اردلان، وبعد موت(فتح شاه) تسلم الحكم في ايران محمد مرزا بن عباس مرزا فظهرت حركات سياسية ومذهبية كثيرة، منها حركة حسن علي شاه، رئيس الطائفة الاسماعيلية والحركة البابية و البهائية، وحركة حسن خان سالار، في خراسان، وغيرها.

وبعد وفاة محمد شاه سيطر سالار على خراسان واستمر في عصيانه إلى نهاية عهد ناصرالدين شاه، فأعتلى ناصرالدين شاه الحكم في جو مشحون بالاضطرابات و الفتن الداخلية وسار ايران نحو التردي والفساد، خلال فترة حكمه المستمر حوالي نصف قرن، وحاول روسيا و بريطانيا بسط نفوذهما في ايران ، واختار ناصر الدين ميرزا تقي الفراهاني المعروف بـ(امير كبير) رئيساً للوزراء، الذي كان ذا ذكاء تام، وكان وطنياً مخلصاً وحازماً متمتعاً بقابليات عديدة وصفات نبيلة وبدأ بالإصلاحات الجوهرية، ولكن متأمرين عليه اساؤا فيه القول عند ناصر الدين شاه فأمر بإعدامه في ١٩٥٢/١/٩م.[١٠] وبهذه خسرت ايران شخصية مخلصة وبمقتله ازدادت تدخلات الاجانب في ايران وبات الشاه العوبة بايدي عملاء روسيا وبريطانيا. استمر ذلك الوضع هكذا إلى ان سقط النظام القاجاري وجاء حكم الاسرة البهلوية، في عشرينات القرن الماضي.

الحالة الاجتماعيــة :

ان الحاق كردستان قسراً بالدولتين الإيرانية و العثمانية كان ذا اثر سلبي كبير في نواحي الحياة العامة و خاصةً في الجانب الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي. اذ كان هدف المحتلين السيطرة على ثروات الكرد و فرض الضرائب الباهظة على الاكراد والاستيلاء على مصادر البلاد الغنية، اضافة إلى تجنيد شباب الكرد و سوقهم إلى جبهات القتال والمعارك الدائرة بين الدولتين بين آونة وأخرى على مرّ السنين الطويلة.

ولذلك ساد التخلف الاجتماعي والفقروالمرض و الأمية و الفساد الإداري وغير ذلك من آثار الاحتلال ربوع كردستان.[١١]

---

[٨] الموجز في تأريخ ايران، د. حسن الجاف، ص١٧٩- ١٨٠.

[٩] اربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ،لون كريك، ص١٥٨.

[١٠] الوجيز تأريخ ايران، د.حسن الجاف، ص٢٤٧- ٢٥٤.

[١١] يُنظر: قيام النظام الإماراتي في كردستان و سقوطه، الدكتورسعد بشير اسكندر،ص٢٧١- ٢٧٢



فالأوضاع الاجتماعية المضطربة و توالى البلايا و المصائب و المآسي الاجتماعية كانت من سوء ادارة الولاة للبلاد. اذ كان همهم ينحصر في تكديس الاموال في ايديهم و توسيع نفوذهم و معاقبة من يخالفهم حمايةً لمصالحهم الشخصية. [١٢] فضلاً عن الحروب و المعارك التي كانت الدولتان تخوضانها فيما بينهما او تتعرض العثمانية لها من قبل الدولة الاوروبية. و لذلك كان التخلف من اهم مميزات عصر الاحتلال العثماني و الايراني لكردستان. [١٣]

وكان الامن و الاستقرار شبه مفقود جراء الحروب المدمرة الدائرة بين الدولتين اضافة إلى الخصومات و الخلافات بين ذوى النفوذ انفسهم. [١٤]

استمر حكام الولايات بل كل المتنفذين من رجال الدولة في تمرير سياسة تفكيك المجتمع الكردي و زرع بذور الخصومات و الصراعات و المنازعات بين القبائل، كما كانت عامة مدن كردستان تتسم بانعدام العمران فيها، ففي العقد الثاني من ق١٩ قدر عدد دور مدينة السليمانية بـ(٢١٤٤) داراً تقريباً ونجد(سون) قد عدد الدور فيها في نهاية العقد الاول من القرن العشرين بـ(١٠٠٠) دار. وان المدينة تقلصت إلى حد كبير بدلاً من توسعها[١٥] في حين كان من المنتظر من السليمانية ان تتطور بسرعة فائقة، لأنها حينما انشئت من قبل ابراهيم باشا الباباني عام ١٧٨٤م ، كانت عاصمة للامارة البابانية بدلاً من العاصمة القديمة لها(قلاجوالان) فأراد الامراء البابانيون منها النمو والتقدم و الازدهار و التوسع، اذ نزح الكثيرون من اطرافها اليها و تحولت إلى مركز سياسي واداري و اقتصادي وثقافي، ونمت و انتعشت فيها الطريقتان القادرية و النقشبندية وازدادت مدارسها و مساجدها فكان المرجو منها ان تزداد توسعاً وتطوراً ولكن حالت الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية القاسية بعد سقوط امارة البابان دون ذلك الأمر المرجوّ منها. [١٦]

سارت الحالة الاجتماعية على ذلك المنوال وكان الفرد يعيش في يأس سواء كان عربياً او تركياً او كردياً. مسلماً او نصرانياً. فالتبرم من النظام كان ضارباً اطنابه شاملاً جميع ابناء الشعب. [١٧]

والحالة الصحية كانت كلمة غير مفهومة المعنى عند ذوى النفوذ. وكان الطاعون و الهيضة و مختلف الامراض الفتاكة منتشرة تفتك بعشرات الالوف من الناس سنوياً، فالحالة الاجتماعية الفاسدة في ارجاء الدولة وفقدان الامن من نتاتئج سوء الادارة والاضطهادات. قد استفحلت، وأصبح اللصوص وقطاع الطرق في مأمن من العقاب. [١٨]

و بالنسبة لكردستان الشرقية فإن كل المحاولات التي بذلت في عهد ناصر الدين الشاه القاجاري(١٢٦٤- ١٣١٣هـ) الموافق لـ(١٨٤٨- ١٨٩٥م) قد منيت بالفشل. هذا بالاضافة إلى الاضطرابات و الفتن الداخلية واشتداد الحركة البابية و البهائية و انقسام الشعب على نفسه و الدسائس الأجنبية التي كانت وراء تلك الفتن و القلاقل، كل ذلك وغيره من الاسباب كان وراء تراجع التقدم العلمي و الثقافي في إيران عامة و في كردستان خاصة. [١٩]

الحالة العلمية و الثقافيـــة:

ظلت الحياة العلمية والثقافية في عصور الاحتلال العثماني و الإيراني لكردستان على حالتها السابقة المتوارثة في التأخر و الاضمحلال. و لم تكن كالتي انتعشت ايام استقرار الامارة البابانية في مناطق السليمانية والاردلانية في مناطق (سنه لكردستان) بايران.

---

[١٢] يُنظر: الممالك في العراق، احمد الصوفي، ص١٤.

[١٣] المصدر نفسه ،ص١٤-١٥ و يُنظر: رحلة ريج ، ٧/١ ، ٣٢

[١٤] تاريخ السليمانية وانحائها، امين زكي ،ص٣٤٦ ومابعدها.

[١٥] يُنظر: قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه، الدكتور سعد بشير اسكندر،ص ٢٨١.

[١٦] المصدر نفسه، ص١٢٠ و يُنظر: مشاهير الكرد ، امين زكي، ص٦٨.

[١٧] يُنظر: تأريخ الصداقة بين العراق و تركيا ، المقدم شاكر صابر، ص١٢٥.

[١٨] المصدر نفسه، ص١٢٤.

[١٩] يُنظر: الوجيز في تأريخ ايران، الدكتور حسن الجاف،ج٣، ص٢٤٨- ٢٤٩.



لأن الامراء الكرد كانوا يرعون العلم و العلماء و الأدب و الأدباء و الفن و ذوى الفنون المختلفة. كما كانوا يزودون المدارس و المساجد – خاصة في مراكز الامارات– بالوسائل و المستلزمات الضرورية للنهوض بها و لتطويرها. بينما لوحدثت خلافات او صراعات بين الامراء انفسهم او بين امارتين كانت الدولتان تغذيانها و تستغلانها لمصالحهما فتتأثر الحركة العلمية والثقافية بتلك المنازعات و الصراعات الدامية لفقدان الدعم والاسناد اللازمن لها هذا إضافة إلى معاداة الثقافة و الحركة العلمية البناءة في كردستان من لدى قوى الاحتلال.

وفي اعقاب الغاء امارة(أردلان) في كردستان الشرقية قرر حكام ايران القاجاريون منع استخدام اللغة الكردية و استبدلوا بها اللغة الفارسية كلغة الأدب و الأمور الرسمية، كما كان العثمانيون فرضوا لغتهم التركية على ربوع البلاد التي كانوا يحكمونها ، ومن ضمنها كردستان الشمالية والجنوبية. [٢٠]

فالثقافة والتعليم كانا متأخرين في جمع ممالك العثمانين، وساد الجهل والأمية فيها. [٢١]

وبسبب فرض اللغتين الفارسية و التركية على الكرد فقد ظلت اللغة الكردية بمنأى من الاستخدام الرسمي، فلم تكن لغة التعليم و الكتابة و الثقافة و العلم. فقد كان معظم المتعلمين يستخدمون الفارسية في كردستان الشرقية و التركية في كردستان الشمالية و الغربية و الجنوبية في الترسل و الكتابة، و لم تعد الكردية الالغة التخاطب محلياً و ظلت دارجة في أوساط العامة.

وجراء سياسة القمع و الاضطهاد من قبل المحتلين فان كردستان قد حرمتْ إلى حد كبير من معطيات الحضارة و العلوم والمعارف الحديثة، ولم تؤسس فيها المدارس الحديثة الا نادراً في المدن المهمة. فسادت الامية في كردستان، و انحصر نطاق التعليم على الكتاتيب و المدارس الدينية في المساجد. ونجد ان علماء الكرد مع قلة ذات اليد ومع سوء الاوضاع السياسية و الاجتماعية قد سهروا الليالي في التعليم لوجه الله ودون مقابل، فاصبحت المساجد مراكز للعلم و المعرفة و الأدب و تهذيب الاخلاق، فأتى علماؤنا بما يسر من آثار و تآليف. وان الكثرين منهم– لشدة اخلاصهم و صدق ايمانهم ونكرانهم لذاتهم– لم يكتبوا اسماءهم على مؤلفاتهم و آثارهم العلمية. اضافة إلى ان كثيراً من نتاجاتهم واعمالهم قد ضاعت. لأنهم كانوا يعيشون في قرى متناثرة بين الجبال و الوديان، ولم تتوفر امامهم وسائل الطبع و النشر و حفظ مؤلفاتهم [٢٢] وان مابقى آثار بعضهم يقف شاهداً على مدى مستواهم العلمي العالى ودقة بحوثهم ودراساتهم. وان ذكر عدد منهم كمثال على صدق مانقول يؤكد مركز صدارتهم وتفوقهم العلمي النادر المثال مثل مؤلفات ابن الحاجب الشهرزوري في علم اصول الفقه و النحو و الصرف و مؤلفات(ابن الصلاح الشهرزوري) في علوم الحديث كمبتكر علمي، ومؤلفات عبدالرحيم العراقي في الحديث و علومه وآثار العلماء الحيدريين و المردوخيين و علماء آمد وحران. وآثار العالم المشهور في العصر الحديث الشيخ سعيد النورسي و غير هؤلاء من كبار علمائنا وما كل ذلك إلاّ حجة قاطعة على انهم لو ساعدتهم الظروف و توفرت امامهم الوسائل اللازمة لكان للكرد اسهام علمي و حضاري فاعل يعتز به بنو آدم على مرّ العصور. اقول ذلك لامن باب الإدعاء الفارغ وانما من باب بيان الحقيقة فحسب و مؤلفاتهم و آثارهم مصدر قولنا ودليل عليه.

مقدمـة:

علم الكلام اوعلم أصول الدين من العلوم التي لها الصدارة في مجال الدراسات الإسلامية عموماً وفي حقل العقيدة الإسلامية خصوصاً. ولقد الف الكثيرون من علماء الاسلام في هذا العلم ومسائله وناقشوا كل العقائد والافكار التي تصدت للعقيدة الإسلامية او مستها بسوء. وظهر جراء ذلك علماء ومدارس مختلفة. توزعت بين المعتزلة واهل السنة والجماعة والجبرية والقدرية وغيرها اضافة إلى الأفكار الواردة من خارج الفكر الاسلامي كمقالات الدهريين والزنادقة والفلاسفة الماديين وغير هؤلاء.

---

[٢٠] يُنظر: قيام النظام الإماراتي في كردستان و سقوطه، ص٢٨١– ٢٨١.

[٢١] يُنظر: تأريخ الصداقة من العراق وتركيا للمقدم شاكر صابر، ص١٢٥.

[٢٢] يُنظر: مقدمة كتاب(علماؤنا في خدمة اللم و الدين: شيخ عبدالكريم المدرس، ص٣–٤.

وهذه الرسالة مساهمة فاعلة في حقل العقيدة الإسلامية الصحيحة على مذهب اهل السنة والجماعة. الف متنها عالم اسلامي من ابناء شعبنا الكردي المسلم وهو الشيخ عبدالقادر أبن الشيخ محمد سعيد المردوخي السنندجي المعروف بالشيخ عبدالقادر المهاجر –لهجرته من بلدته سنندج بكردستان ايران إلى السليمانية بكردستان العراق– وللمؤلف كتب ورسائل اخرى في هذا المجال المهم. وكتابه (تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام) من الكتب المطبوعة المعروفة بقوة الاسلوب ودقة الصياغة وغزارة المعلومات اضافة إلى الرصانة العلمية التي يتميز بها.

وقد شرح هذه الرسالة الصغيرة نجله العالم (الشيخ عبدالكريم) الذي تبوأ مركز والده المرحوم في التدريس والقيام بالواجبات الدينية داخل مسجده المعروف بأسمه في السليمانية (مسجد الشيخ عبدالكريم) ذلك المسجد الواقع في حي (هومرمندان)، في السليمانية الذي تعرض للهدم نظراً لتوسعة شارع مار بتلك المنطقة من المدينة. في ثمانينيات القرن الماضي.

وبما ان هذه النسخة الخطية هي النسخة الوحيدة التي وجدناها مودعة في مؤسسة (زين) لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي) في السليمانية تحت رقم تصنيف (ع ٦٢٤ / ٠٩١ ، ٢٤١) وهي بخط الشارح لم نعثر على نسخة اخرى لها مع كثرة بحثنا عنها اعتمدنا عليها في عملنا التحقيقي. وقد وجدناها نسخة خطية سالمة من كل عيب ونقص. تقرأ بسهولة ويسر. تتألف من (٣٥) صفحة خالية من الحواشي والتعليقات، قياس الورق (٢١×١٣سم) تتضمن كل صفحة عشرة اسطر عدا الصفحة الاولى التي هي (٨) اسطر والصفحة الاخيرة هي (٦) اسطر ونصف، وقد كتبت بمداد اسود. وضع الناسخ – الذي هو شارحها في نفس الوقت– خطوطاً على عبارات المتن تمييزاً لها عن عبارات الشرح. ولم يرقم صفحات الرسالة. ولكن كتب اولى كلمة وردت في بداية السطر الاول من اعلى الصفحة اللاحقة في الجانب الايسر من اسفل الصفحة السابقة. وبذلك حافظ على ترتيب الصفحات، ومن المؤسف ان الرسالة لم يؤرخ لها، لا من قبل الماتن ولا من قبل الشارح. ولذلك فسنة تأليفها ونسخها وشرحها غير معلومة.

قمنا بتحقيق أصل المخطوطة وأنجزنا ما يتطلبها عملنا التحقيقي فيها من إيضاحات وتصويبات وتعليقات لم نجد من تناولها بداً، وحصرنا كل خطأ ورد في النص داخل قوسين مركنين في أصل نص المؤلف، ثم صوبناه في الهامش، وذلك حفاظاً على الامانة العلمية في نقل نص المؤلف كما هو.

محاور الموضوع:

بيان حدوث العالم، وبيان وجوب وجود صانعه وتوحيده، واثبات المعاد الجسماني والنبوات، واثبات ذلك بأدلة منطقية عقلية، وكذلك صفات الله تعالى الذاتية واثبات تلك الصفات وعدم الاستغناء عن دراستها، ومناقشة المعتزلة وغيرهم من فرق اسلامية انجروا إلى اطلاق مقالات غير سديدة في بعض المسائل والمجالات. ومن اهم شيئ فيه انه يشير إلى عدم جدوى (برهان التطبيق) الذي اعتمد عليه العلماء القدامى، وزعموا انه لايتوجه إليه نقض واعتراض. ويقول المؤلف ان البرهان المذكور لايكون دليلاً على اثبات مدعاهم.

ووقف طويلاً في مسألة علم الله تعالى وتعلقه بالمعلومات جزءً وكلاً واورد الاراء المختلفة في تلك المسألة.

وكذا تناول سائر الصفات الالهية ومتعلقاتها كالسمع والبصر والكلام وغيرها. وفي كل ذلك تظهر شخصية المؤلف العلمية وآراؤه التي ادلى بها في المسائل الكلامية التي تناولها.

كما وقف وقفة عالم باحث عن الحقيقة في مسألة القرآن الكريم وما قيل واثير حوله من أنه مخلوق اوغير مخلوق. ومناقشة الكلام النفسي واللفظي. وانتهى إلى ان صفاته تعالى من مقتضيات ذاته –جل وعلا– كالوجود. ثم يأتي على المكافآت الأخروية والإعادة الروحية والجسمانية. والنبوءات ومعجزات الرسول الاكرم (ص) التي تؤيد رسالته وبعثه إلى الناس جميعاً.

وحاولت اخراج الرسالة كما هي في صورتها الحقيقية ولم أثقلها بالشروح والتعليقات التي لاتتناسب مع العمل التحقيقي. واقتصرت على ماهو مطلوب علمياً في انجاز العمل، سيراً على قواعد التحقيق العلمي.

ومن الله وحده التوفيق والسداد. وله الحمد اولاً واخراً.



(المحقق)

ترجمة حياة الماتن :

هو علامة عصره الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد الثاني ابن الشيخ محمود ابن الشيخ احمد الاول ابن الشيخ مصطفي التختي المردوخي. ولد سنة ١٢١١هـ في مدينة سنندج (سنه) بكردستان ايران. نشأ نشأة دينية وعلمية على الأخلاق الإسلامية. بدأ بالدراسة وتضلع في العلوم المتداولة آنذاك واستوى عالماً مدرساً مؤلفاً زاهداً. قام مقام والده في التدريس في سنه، ثم اضطر للهجرة إلى السليمانية في سنة(١٢٧١هـ)، ويرسل متصرف السليمانية آنذاك نسخة من كتابه(تقريب المرام) إلى السلطان عبدالمجيد الخان الثاني مع رسالة يذكر فيها المستوى العلمي والنبل الخلقي للشيخ المهاجر،فيرسل السلطان إلى المؤلف رسالة جوابية يباركه بتأليف هذا الكتاب القيم ويقطع له راتباً شهرياً يكفيه،وهذا نص الرسالة التي بعث بها السلطان عبدالمجيد الثاني إلى الشيخ عبدالقادر، نقلتها عن الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه(يادي مردان) جلد٢، ص ٤٠١. (بعد السلام عليكم.. قد ظهرفضلكم من أثركم، ونحن تفاءلنا بيوم قدوكم المصادف ليوم دخول عساكرنا المنصورة بلدة"سواستبول" فها قد خصصنا لكم شهرية تكفي معيشتكم،فإن لم تكفِ فأكتبوا لنا بعد فراغنا من غوائل الحرب،ولاتنسونا من الدعاء.والسلام عليكم).وجدير بالذكران السليمانية كانت لواءاً تابعاً لولاية شهرزور بعد سقوط امارة بابان في (١٨٥١م). وبقيت هكذا حتى عام (١٨٧٩م) حيث الغيت ولاية شهرزور، والحقت بولاية الموصل.كما نص على ذلك (لونكريك) في كتابه (اربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ،ص ٣٧٦)، فنال الشيخ المهاجر التقدير والاحترام من قبل أهالي السليمانية وأقام فيها أماماً ومدرساً إلى وفاته. ومن مؤلفاته: (تقريب المرام شرح تهذيب الكلام) لسعدالدين التفتازاني ورسالة (اثبات الواجب) وتعليقاته وحواشيه على بعض الكتب في علم الكلام وغيره. توفي سنة ١٣٠٤هـ ودفن في مقبرة (كردي سيوان) [٢٣].

ترجمة حياة الشـارح:

هو الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ عبدالقادر المهاجر ابن الشيخ محمد سعيد السنندجي المردوخي. ولد في سنندج وهاجر مع والده إلى السليمانية بصحبة عمه الشيخ نسيم وذلك في سنة ١٢٧١هـ. وبنى لنفسه بعد وفاة والده مسجداً عُرف بأسمه وبقي فيه اماماً ومدرساً. أكرمه الناس لعلمه وتقواه. وله بعض المؤلفات والحواشي، منها هذا الشرح لرسالة والده في علم اصول الدين، وهو والد الشيخ عبداللطيف المعروف بـ(دانسان). لم نعثر على تأريخ وفاته ومن المعلوم انه توفي قبل (١٩٣٠م).

علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبدالكريم المدرس،ص٣١٩- ٣٢٠." تأريخ مشاهير كرد، بابا مردوخي روحاني، جلد٢،ص٨٣-٨٤. " يادي مردان، للشيخ عبدالكريم المدرس، جلد٢، ص٤٠١.

﴿النص المحقق﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلَّ على وجوب وجوده[٢٤] ايجاد الممكنات[٢٥]، وعلى كمال قدرته وكبريائه مصباح النجوم و مشكوة السماوات، وعلى افاضة جوده اختلاف الليل والنهار، وتواتر الامطار في الأبهار[٢٦] لبدوّ الأثمار من نموّ الأشجار،

---

[٢٣] يُنظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم المدرس، ص٣٠٦-٣٠٨" هدية العارفين ٦٠٥/١" معجم المؤلفين العراقيين ٣٠٢/٢.معجم اعلام الكرد،محمد علي الصويركي، ص٤٣٤.

[٢٤] الذات الواجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولايحتاج الى شيئ. اذ لو كان جائز الوجود كان من جملة العالم فلم يصلح محدثاً له. لانه بجميع اجزائه محدث وممكن. والواجب الوجود على قسمين: (١) واجب الوجود بالذات كالباري تعالى. (٢) واجب الوجود بالغير كالموجودات. ينظر: المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية، ص١٩٧" التعريفات للجرجاني، ص٣٤٣.

[٢٥] الممكن. هو ما يتساوى طرفاً وجوده وعدمه. وليس وجوده او عدمه لازماً فلا يقتضي لذاته وجوداً او عدماً، (التعريفات للجرجاني)، ص٣٧١.



والصلوة والسلام الأتّمان على باعث الموجودات، وافضل المخلوقات شفيع المذنبين يوم موازنة الأعمال من الحسنات والسيّآت، وعلى أله البررة، وأصحابه الخيرة، مادامت الأرض والسماوات.

وبعد: فيقول العبد الاثيم المحتاج إلى غفران الرّب الرحيم، ابن الشيخ عبدالقادر المهاجر عبدالكريم: لمّا كان أوَّل الواجبات العقائد الدينية، فعلمها يكون أول العلوم مرتبة ومقداراً[٢٧]، ومن اشتغل به أعلى منزلةً واعتباراً، لعدهم بين العلماء أشرافاً وأخياراً، فطوبى لمن قام بخدمته ليلاً ونهاراً. ولكنَّ الكتب المتداولة. بعضها بسبب البسط والطول عسيرة الضبط لبعض الأفهام، وبعضها للاقتصار على بعض [المسائيل][٢٨]، وترك بعض من الدلائل لايكون وافياً بالمرام، غير الرسالة التي ألَّفها الوالد الاستاذ الماهر، والبحر الزاخر – رحمة الله عليه– كانت مشتملة على جميع [المسائيل][٢٩] واراء[٣٠] الدلائل الكلامية التي بها تطمئنّ قلوب الموحّدين من المسلمين، ويضمحلّ اضطراب المترددين، فلم يكن فيها خلل وفتور كأنها اللؤلؤ المنضود في جيد الحور، الاّ انّ وجازتها [جعلها][٣١]آبيةً عن فهم بعض الطالبين المبتدئين، فأردت أن اشرحها شرحاً وافياً لاداء المرام، غير ممل بالاطناب، كي لاتخص (فوائيدها)[٣٢]بالكملة ويتركها الغفلة، فجاء بعون الله ذلك كذلك، ووشحته[٣٣] بالقاب من هو وارث الخلافة العظمى، مالك رقاب الامم، مولى ملوك العرب والعجم، مجدد نظام الملك والملة والدين، مروّج آيات الشرع المبين، ناصب أساس العدل والاحسان، قامع بنيان البغى والعدوان سلطان البرّين[٣٤]والبحرين[٣٥]، خادم الحرمين الشريفين، السطان ابن السلطان عبدالحميد الغازى الثاني[٣٦] – أدام الله سلطنته وأيَّده بالنصر والفتوح مدى الأزمان، بحرمة سيد ولد عدنان، آمين –فهذا دعاء للبريّة شامل، وهذا أوان الرجوع إلى ما أشير اليه آنفاً. فأقول: لما أراد المصنّف[٣٧] –رحمه الله– تأليف الرسالة [بدء][٣٨] بالتيمن باسمه تعالى، والاستعانة بذكره لأجل التوفيق على المطلوب، ولأظهار جلالة قدره وكبريائه بأن اسمه عنوان كل مطلوب ومأمول.

---

(٢٦) الابهار: جمع (بهار) بفتح الباء. وهو فصل الربيع. هذا ما قصده المؤلف. وهو كلمة تستعمل في الكردية بمعنى (الربيع). جاء بها تزويقاً للعبارة. ويطلق على نبت طيب الرائحة. كما يطلق على كل شيئ حسن منير، وعلى غير ذلك. ينظر: لسان العرب، ١٦٦/٢.

(٢٧) علم العقائد الدينية اساس قواعد الاسلام، وهي مبنى على الشرائع والاحكام وبه ينجو المسلم عن ظلمات الشكوك والاوهام. وبه يفوز بسعاداة الدارين. ينظر: مقدمة شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ص٢٤، بتعليق عبدالسلام ابن عبدالهادي.

(٢٨) هكذا ورد في النص. والصواب هو المسائل، بدون ياء، او المسايل. بدون همزة اي بتسهيلها.

(٢٩) هكذا ورد في النص ايضاً. والصواب هو المسائل او المسايل. ولا يجمع بين الهمزة والياء. وكانى به قد اشار الى ما في حكم الهمزة هنا من (بين بين) المشهور. ينظر: شرح الكمال على شافية، ابن الحاجب، ص٣٥٦.

(٣٠) اِراء، مصدر للفعل (ارى) المزيد فيه بهمزة في أوله. ومضارعه (يُرى) بضم الياء الاولى وكسر ماقبل آخره. والشائع فيه. اراءة: ينظر القاموس المحيط للفيروزآبادي، بتحقيق الدكتور يحيى مراد، ص١٢٣١.

(٣١) هكذا ورد في الرسالة. والصواب (جعلتها).

(٣٢) فوائيدها. هكذا ورد في الرسالة باثبات الهمزة والياء. وذلك ما كررنا القول فيه بأنه يجب اثبات احداهما.

(٣٣) وشحته. هي في الرسالة. والصواب: وشحتها. باعادة الضمير الى (الرسالة) لانها مقصود المؤلف.

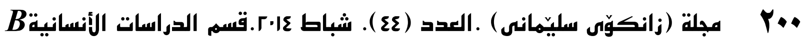
(٣٤) البرين: يقصد به البر الاسيوي والافريقي اللذين كانا ضمن نفوذ الدولة العثمانية. ويحتمل ان يقصد به البر الاسيوي والاوربي، لان بعض الاراضي في القارة الاوربية كان من ضمن املاك الدولة العثمانية. وكذلك لفظ البرين لا يتلاءم مع مايريد الكاتب ايصاله. واطلاق هذا اللقب على السلطان جاء عفو الخاطر وصار الناس وخاصة الكتاب يرددونه دونما مراعاة لحقيقة انطباق معناه على واقع الحال.

(٣٥) حاله حال البرين، يمكن ان يراد به البحر الاسود والبحر الابيض او البحر الاحمر والابيض او الاحمر والاسود. فهو كما يقول الاصوليون من مشكلات الالفاظ.

(٣٦) يقصد به السلطان عبدالحميد خان آخر سلاطين الدولة العثمانية. وهو ابن السلطان عبدالمجيد. كان عبدالحميد السلطان ٣٤ بين سلاطين الدولة العثمانية. ولد في ٢١ سبتمبر ١٨٤٢م. تعلم العربية والفارسية والفرنسية والعلوم الاسلامية كما اهتم بالتأريخ وكان له ذكاء وقوة حافظة كما كان كريم النفس. تولى العرش في ٣١ اغسطس ٢٨٧٦م بعد وفاة والده. توفى في شباط ١٩١٨ في استانبول. ينظر: السلطان المظلوم السلطان عبدالحميد الثاني، تأليف: فاروق عمر يلماز وترجمة طارق عبدالجليل، ص٢٣–٢٨" وينظر ايضا: السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده، تأليف اورخان محمد علي، ص٨٣ ومابعدها.

(٣٧) وهو والده الشيخ عبدالقادر المهاجر ابن الشيخ محمد سعيد المردوخي السنندجي، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ في مدينة السليمانية. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٠٦–٣٠٧.

(٣٨) بدء. في الرسالة. والصواب (بدأ). لان الهمزة المتطرفة المتحركة تكتب بحرف حركة ما قبلها.مثل: (مُلِئ، هيُؤ، ملأَ أو أجذم).



وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم). فكان عملاً بالحديث المشهور بدون تعارض بين الروايتين[٣٩]. (بَعْدُ). ظرف ليقول الآتي. (الحمد) هو الوصف بالجميل[٤٠] وهو يعمُّ الفضائل[٤١] والفواضل[٤٢] (الله) اي الذات المجتمع للكمالات المنزّه عن النقايص (الواجب وجوده). فيه رمز إلى بعض من المقصود[٤٣] (العميم جوده) واحسانه، لانه شامل للمطيع والعاصي، بل جميع الموجودات، كما قال (على كل مابه) اي: بذاته تعإلى (وجوده) لا بذاته[٤٤] كالباري –عزّ اسمه– والمراد[٤٥] جميع الممكنات، وجد او سيوجد، والاحسان إلى الجماد هو نعمة التسبيح[٤٦] ونعمة الوجود، فأيّ نعمة احسن منهما؟ فالمذكور من الحمد إلى هنا تصريح بما علم ضمناً من بسم الله[٤٧]. (والصلوة) أي: احسن الثناء من الله جلّ جلاله (والسلام) اي: الامن من الافة والرضا (على من كمل فيه جوده) وهو نبينا محمد خاتم الانبياء، وكال جوده فيه اختصاصه ببعض الفضائل، ومنه أنَّه صار رحمة للعالمين[٤٨] (وعلى آله) وآله أزواجه وبناته، او أقاربه المؤمنون وأتباعه وأمته (الأبرار) جمع برّ (وصحابته الاخيار) وهم المسلمون الذين [واظبوا[٤٩] شرف حضوره] او فازوا ببركة صحبته ولو مرة او لحظة[٥٠].

(يقول العبد الفقير) أي: المحتاج (إلى غفرانه الباهر) أي: الواضح والظاهر (ابن الشيخ محمد سعيد[٥١] عبدالقادر[٥٢] هذه)، اي: الحاضرة في الذهن المشار اليها بالاشارة العقلية[٥٣] –لان اسم الاشارة كما يُشار به إلى المحسوس

---

[٣٩] وهو حديث (كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بـ(بسم الله الرحمن الرحيم). فهو أقطع او اجزم، الذي رواه الطبراني في معجمه الكبير،٧٢/١٩ وابن حجر في كتاب بدء الوحي فتح الباري ١٠/١، وحديث (كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بـ(الحمد لله) فهو اقطع. الذي رواه جمع من المحدثين وصححوه وذكره أبو داود في السنن، كتاب الادب برقم ٤٨٤٠ مرسلاً.

[٤٠] لان احدهما يكون نطقاً والاخر كتابة. وبما ان المصنف قد جمع بينهما في هذه الرسالة كان مبتدئاً بالحمد له ايضاً بالنسبة الى مابعد البسملة. ولذلك حذف العاطف. وهو الاولى لموافقته الكتاب العزيز. اذ ان الصحابة الكرام افتتحوا المصحف الكريم بالتسمية والحمدله وتلوها. وتبعهم جميع من كتبوا المصحف بعدهم. هذا بالإضافة الى ان المؤلف اشار الى انه لاتعارض بين الرواتين لان الابتداء حقيقياً بل امر عرفي يبدأ من البدء بالتأليف الى الدخول في الموضوع. ينظر: فتح الباري، كتاب بدء الوحي ١٠/١. وينظر مغني المحتاج ٢٣/١.

[٤١] الاصح (على الجميل). ويكون عن يد وعن غير يد وهو اعم من الشكر لانه لا يكون الا عن يد. ينظر: لسان العرب ٢١٦/٤.

[٤٢] الفضائل: جمع فضيلة. الدرجة الرفيعة في الفضل. نفس المصدر ١٩٣/١١.

[٤٣] لان المقصود من رسالته هذه هو الوجود والموجود وواجب الوجود وممكنه.والواجب الوجود هو الله سبحانه.

[٤٤] لابذاته، اي لا من وجوده قائم بذاته. وهو الله سبحانه تعالى.

[٤٥] اي المراد بـ(كل ما به وجوده) هو جميع الممكنات مما سوى الله تعالى سواء ما وجد او موجود الان او سيوجد. فكل موجود وجوده من الله. ومن خلقه وتدبيره.

[٤٦] هذا كجواب عن سؤال مقدر. كان سائلاً قال: ماهو او كيف يكون الاحسان الى الجمادات؟ فقال والاحسان الى الجماد هو نعمة التسبيح والوجود. والتسبيح هنا هو المفهوم من قوله تعالى (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)، سورة الاسراء، الاية ٤٤.
فتسبيح الحي المكلف يكون بالقول وبدلالة الحال على توحيد الله وتقديسه اما غير المكلف مثل البهائم وغير الحي مثل الجمادات فهي انما تسبح لله بدلالة الحال. وتسبيحها غير معلوم لنا لو لم يكن بطريق دلالة الحال. ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٨٢/١ و ١٨٠/٢٠–١٨٢.

[٤٧] اي ان لفظ (بسم الله) يدل على ان الله سبحانه هو المستحق للعبادة كلها وان الحمد له وحده وهو الذات الواجب الوجود المتفضل بنعمه على الموجودات. وما قيام الممكنات الا به فهو الخالق لا اله الا هو ولفظ الجلالة (الله) علم له بذلك المعنى (ينظر: التفسير الكبير للرازي، ١/ ١٦١ –١٦٥).

[٤٨] طبقا لقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، الانبياء، الاية ١٠٧

[٤٩] الصواب هو (واظبوا على شرف حضوره...).

[٥٠] الاولى: وللحظة.

[٥١] هو الحاج الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد العلامة الثاني ابن الشيخ محمود ابن الشيخ احمد العلامة الاول. وهو احد ابرز علماء الاسرة المردوخية، ولد في مدينة سنندج بكردستان ايران سنة ١١٥٢هـ. درس عند والده ونبغ في العلوم العربية والاسلامية. بنى والى اردلان السيد (امان الله خان الاول) مدرسة ومسجد دار الاحسان له ولأخيه الشيخ محمد قيسم. في سنة ١٢٢٧هـ. فأقاما هناك وعكفا على التدريس والوعظ والارشاد تخرج عليهما علماء كثيرون. ومن اولاد الشيخ محمد سعيد العالم المشهور الشيخ عبدالقادر المهاجر مؤلف متن هذه الرسالة. توفي الشيخ محمد سعيد سنة ١٢٣٦هـ. ينظر: تأريخ مشاهير كرد، باللغة الفارسية لبابا مردوخ روحاني (شيوا) ٢٩٧/١.

[٥٢] عبدالقادر: هو الشيخ عبدالقادر المهاجر مؤلف متن هذه الرسالة ووالد شارحها ومرت ترجمته.

المشاهد قد يُشار به ايضاً إلى المعقول [كاالموصول][٥٤] كما في قوله تعالى: ((ذلكم الله ربكم[٥٥]، ولكن شايع في المحسوس المشاهد كالموصول في المعقول[٥٦](كلمات) والمراد بالكلمة هنا الكلام التام الخبري الذي يكون للدليل، -اي مقدمات [مرتبه][٥٨] يستدلّ بها في الرَّد على القائلين بقدم المصنوعات بأنواعها – و (في بيان حدوث العالم) وهو جمع[٥٩] لا واحد له من لفظه كالجيش، والمراد به هناك ما سوى الواجب تعالى من الممكنات كلها[٦٠]، ويطلق ايضاً على نوع من الانواع[٦١]، كما يقال: عالم الجبال وعالم البحار، وقيل: في عرف اللغة عبارة عن جمع من العقلاء[٦٢]. لأنهم يقولون: جاءني عالم من الناس. ولايقولون: عالم من الحمار. وفي عرف الناس عبارة عن جميع المخلوقات[٦٣]، وقيل: انه اسم لاولى العلم من الملائكة والثقلين[٦٤], وقيل: هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض[٦٥]. واشتقاقه من العلم او العلامة على الاختلاف في المدلول[٦٦].

(و) بيان (وجود صانعه) ووجوبه[٦٧] (و) أثبات (توحيده) وصفاته القديمة[٦٨] (واثبات المعاد) الجسماني (والنبوات) كل بدليل [عليحدة][٦٩] بل البعض بأدلة (على وجه بديع) لم يتطرق اليه افكار المتقدمين ولا العلماء المتأخرين من الفحول (ونهج) اي: طريق (منيع) من النقض[٧٠] والمعارضة[٧١]، لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[٧٢]. فبعد ذكره – رحمه الله– على سبيل الاجمال: أن هذه الرسالة مشتملة على كذا وكذا، شرع في بيانها

---

[٥٣] الاشارة العقلية هي الاشارة غير الحسية. ويقصد انه اشار الى ماهو مجموع في ذهنه ويرى ان يؤلفه في هذه الرسالة. فاشارته الى ما ذهنه –وهو امر غير محسوس) تكون عقلية. لان المشار اليه غير محسوس.

[٥٤] كاالموصول في الرسالة والصواب: كالموصول

[٥٥] سورة الانعام، الاية ١٠٢.

[٥٦] فالله سبحانه غير محسوس، فالإشارة اليه إشارة عقلية.

[٥٧]الصواب: جزءً. لان الهمزة المتطرفة اذا كان ماقبلها ساكناً تكتب بصورة علامة القطع مثل (بدْء، شيئ، خبء، دَرْء.

[٥٨] الصواب (مرتبة).

[٥٩] اي لفظ (العالم) جمع او انه اسم جمع للخلق كلّه. وقيل هو ما احتواه بطن الفلك. وانه لا واحد له من لفظه. ويجمع على (عالمين، عالمون) ملحقاً بجمع المذكر السالم. قال تعالى: (الحمد لله رب العالمين). سورة الفاتحة، الاية الاولى. اي كل ماخلق الله، وقيل براد به الجن والانس. لان قوله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً)، الفرقان، الآية الاولى. فليس النبي (ص) نذيراً للبهائم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله. ينظر: لسان العرب ٢٦٥/١٠" تفسير البيضاوي بحاشية شيخ زاده ٣٣/١-٣٤.

[٦٠] ينظر التفسير الكبير للرازي ٢٢٨/١، وحاشية شيخ زاده على البيضاوي ٣٣/١.

[٦١] ينظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي ٣٣/١" تفسير الرازي ٢٢٨/١. وينظر: شرح شرح العقائد النسفية، بحاشيتي للخيالي والكستلي ورمضان افندي ضمن كتاب المجموعة السنية، ص١٧٠-١٧١.

[٦٢] ينظر: تفسير البيضاوي، بحاشية شيخ زاده ٣٣/١-٣٤.

[٦٣] ينظر القاموس المحيط للفيروزآبادي، بتحقيق يحيى مراد، ص١٠٨٨" وينظر: تفسير الطبري (جامع البيان) ٨٨/١" وتفسير البيضاوي ٨/١.

[٦٤] تفسير البيضاوي، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص٨" لسان العرب ٢٦٥/١٠.

[٦٥] نفس المصدر السابق (تفسير البيضاوي) ٨/١

[٦٦] ينظر: لسان العرب ٢٦٤/١٠-٢٦٥.

[٦٧] وجوبه. الضمير راجع الى (وجود صانعه)، اي وجوب وجود الصانع بمعنى كونه واجب الوجود.

[٦٨] صفات الله القديمة، هي: العلم والقدرة والحياة والبصر. والسمع والارادة والخلق (التكوين) والكلام. فهي صفات ثمانية. ينظر: شرح العقائد النسفية لسعدالدين التفتازاني، ص٨٤-٨٧.

[٦٩] عليحدة، هكذا ورد في الرسالة المخطوطة. والصواب (على حدة). يقال اعط كل واحد منهم على حدة، والهاء فيه عوض عن الواو فأصلها (وحد). وكذلك (احد) همرته بدل عن واو (وحد). يقال: اقتضيت كل درهم على وحده او على حدته. ينظر: لسان العرب ١٦٥/١٥-١٦٧.

[٧٠] النقض، مصطلح في علم آداب البحث والمناظرة. يراد به: ادعاء السائل بطلان دليل المعلل مع استدلاله على دعوى البطلان اما بتخلف المدلول عن الدليل، واما بسبب استلزامه المحال ونحو ذلك. ولايقبل النقض الا مقترناً بما يبطل دليل المعلل. وهو ينقسم الى اجمالي وتفصيلي. ينظر: ضوابط المعرفة لعبدالرحمن الميداني، ص٤٣٧" وينظر: تعريفات الجرجاني، ص٣٣٦.

[٧١] المعارضة، هي ابطال السائل لدعوى المعلّل مع دليله واثباته لنقيض دعواه بالدليل. ينظر: تعريفات الجرجاني، ص٣٠٦.

[٧٢] اقتباس للآية (٤٢) من سورة فصلت.



وتفصيلها، فقال (العالم) أي: كل نوع منه، لان البحث في الوجود، ووجود النوع بوجود أفراده، بحسب التحقق في الخارج. والاحتمالات العقلية لوجوده تنحصر في ثلاث صور، لانه (اما ان يكون بجيمع اجزائه قديماً) أي: غير مسبوق وجوده بالعدم (أو بجميع اجزائه حادثاً) اي سابقاً على وجود اجزائه العدم، (أو ببعضها) أي ببعض تلك الاجزاء كان (قديماً وببعضها)، كان (حادثاً، والاول) وهو ما يكون بجميع اجزائه قديماً (باطل) بالبديهة (لما نشاهد من حدوث البعض[٧٣]، وكذا) ايضاً الشق (الثالث) باطل (لأستلزامه الترجيح بلا مرجّح) واذا بطل الاول والثالث تحقق الثاني، اذ لم يبق احتمال غيره، (ف) اذن (لابدَّ ان يكون) العالم (بجميع اجزائه حادثاً) اي مسبوقاً بالعدم وهو المطلوب (ولما ثبت) حدوث العالم (فالحادث لابد له من) موجد و (محدث خارج) ذلك المحدث عن ذلك الحادث، وهو العالم (لامتناع تعليل الشيئ بنفسه)، لاستلزامه الدور المحال[٧٤]، لأن العلة [مقدّم][٧٥] على المعلول[٧٦] والتقدم والتأخر يستلزمان المغايرة بين معروضيهما، وايضاً لو كان الشيئ علة لنفسه يلزم تقدم وجوده على ايجاده مع ان الوجود اثر الايجاد[٧٧]. واذا عُلِم ان العلة [يكون][٧٨] غير المعلول والحادث غير المحدث عُلم أنّ موجد العالم خارج عنه. [والخارج من] الحادث الذي هو (العالم بجيمع اجزائه) كان (هو الواجب) –تعالى وتقدَّس–. فقوله: (ليس الا) تأكيد، أي: ليس ذلك الخارج الاّ هو (ف) اذن (لابدّ في الوجود) للعالم (من واجب موجد) له (والاّ) يكن الواجب الموجد (لم يتحقق الوجود اصلاً) لا بالذات –لأنّ المفروض عدم الواجب –تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً –ولا بالواسطة، لامتناع تحقق الوجود الحادث بدون ذلك الموجد[٧٩]. (فأذن لايجوز تعدده) اي الواجب لانه ان كان كل من المتعدد فاعلاً وموجداً لجميع اجزاء العالم يلزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد، وهو باطل، أو واحد منه فلا يجوز ايضاً (لاغناء كل منهما عن الاخر) وللزوم الترجيح بلا مرجح[٨٠] (ف) على هذا (لايكون احدهما مما لابدّ منه) وقد قلنا: ان الواجب مما لابد منه (في) ايجاد (الوجود وهذا خلف). وكما ان الموجد للعالم لابد ان يكون واجباً فرداً (ايضاً لابد ان يكون عالماً بما) اي بشيئ (يصدر عنه) ويوجده (والاّ) يكن عالماً به (لزم من صدوره عنه) وايجاده له (دون غيره) من سائر الممكنات (ترجيح بلا مرجح) ولزوم ذلك (لاستواء نسبته) اي الواجب (إلى الكل) من الممكنات (ولابَّد) ايضاً (ان يكون جميع) الممكنات التي هي (ماعداه) اي الواجب (صادراً عنه) وموجداً له (لأنَّ) جميع

---

(٧٣) قال: (لما نشاهد من حدوث البعض) فنجد وجوده بعدما سبقه من عدم، اما مشاهدة حدوث الكل فأمر مستحيل اذ من غير الممكن مشاهدة جميع الموجودات بانواعها واصنافها واجناسها. ومشاهدة حدوث بعض اجزاء العالم دليل قاطع على حدوث كل العالم بجميع اجزائه.

(٧٤) الدور المحال: عرفه السيد الشريف بقوله: (هو توقف الشيئ على مايتوقف عليه، ويُسمى الدور المصرَّح، كما يتوقف أ على ب وبالعكس، او بمراتب: ويسمى الدور المضمر، كا يتوقف أ على ب، وب على ج، و ج على أ. ينظر: التعريفات، ص١٧٣.

(٧٥) مقدم. في المخطوطة. والصواب: مقدَّمة. ليتطابق الخبر مع المبتدأ في تأنيثهما.

(٧٦) هذا يعني ان تقدم الشيئ على نفسه محال.

(٧٧) وهذا يعني انه لايتصف شئ بالوجود أو بانه موجود الا بعد ايجاده من قبل موجد. فالايجاد متقدم على الوجود. والشيئ لايوجد نفسه ان لم يكن هو موجوداً بايجاد موجد فلزم النقض لفكرة ان الشيئ علة لنفسه.

(٧٨) يكون في المخطوطة. والصواب تكون لانه مسند الى ضمير مؤنث.

(٧٩) اي بدون ذلك الموجد المتصف وجوده بالوجوب. ففي كل حال لم ولن يمكن وجود عالم حادث دونما ايجاد له من قبل الواجب الوجود تعالى.

(٨٠) ما قاله في ابطال التعدد هو مايسمى بـ(برهان التوارد) وقد ذكره مصلح الدين الكستلى في حاشيته على شرح العقائد النسفية. وهو مدلول الاية الكريمة (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا). حملت الاية عليه كما حملت على مايسمى بـ(برهان التمانع) عند الاخرين. اما برهان التوارد فهو (انه لو وجد الهان يلزم الا يوجد شيئ من الممكنات و بطلان التالي ظاهر، اما الملازمة فلانه لو وجد ممكن فاما الا يستند اليهما معاً فلا يكون واحد منهما الهاً، او الى كل واحد منهما فيلزم مقدوربين قادرين، او الى احدهما فقط فيلزم الترجيح بلا مرجح. اذ صلاحية المبدئية مشتركة بينهما كما ان الحاجة مشتركة بين الممكنات، فاحتياج بعضها في وجودها الى احدهما دون الاخر ترجيح بلا مرجح). ينظر: المجموعة السنية، ص٢٢٥–٢٢٦. حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية" وينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للشيخ عبدالكريم المدرس، ص٤٨٤–٤٨٥.

(ماعداه) هو (العالم الحادث بجميع اجزائه) المحدثة (والمفروض) المقدَّر (أنَّ محدِثه) وموجده (هو الواجب) بالذات (الخارج عنه) أي: عن العالم وعن سلسلة الممكنات(٨١).

فلما ثبت أن الواجب الموجد يلزم أن يكون عالماً بما يصدر عنه، وأن يكون جميع ما سواه صادراً عنه (فلابدّ ان يكون عالماً بالجميع) لانه موجده (ولأن) الموجد للشيئ يجب ان يكون(٨٢)ذاته منزهة عن النقايص التي [يخل](٨٣)بإيجاده و (الجهل نقص) فيجب تنزيه الواجب –تعالى– عنه. (ومنه) اي: من كون الواجب يلزم ان يكون عالماً بجميع ماسواه(٨٤) وموجداً له. (يُعلم) ايضاً (أنه لايجوز تعدده اذ) على تقدير وجود واجبين مثلاً (لاموجب لعلم احدهما بالاخر) ولايجوز ان يكون احدهما صادراً عن الاخر– وقد قلنا ان الواجب موجد لجميع ما سواه ايضاً – وقع في الحاشية هنا(٨٥). (ومن هذا) أي: من أجل أنَّ الواجب يلزم ان يكون عالماً بجميع ما سواه وموجداً له (يُعلم انّ ماذهب اليه المعتزلة(٨٦) في خلق الافعال الاختيارية) للعبد (ولسائر الحيوانات فاسد) لانه يجوز عدم العلم بها، ويلزم ان لايكون جميع ما سوى الواجب صادراً عنه (انتهى)(٨٧).

ولما علم في صورة تعدد الواجب أنه يجوز عدم علم احدهما بالاخر (والواجب لايجوز عليه الجهل) فلا يجوز التعدد (فكان قوله تعالى: (عالم الغيب والشهادة(٨٨)، اي كل غيب وكل شهادة، وتقديم الغيب للاهتمام، لأنه الموهم لعدم العلم به، ولعلّ المراد بالغيب ماهو غائب منّا، أو هو في سرّ العدم(٨٩)، والا فالكل مشهود له –تعالى– (دليل التوحيد) لانه ما لم يثبت وحدته لم يكن موجب لعلمه بالكل، إذ من جملته الواجب الاخر (ثم) اي: بعد أن علمت ان الواجب يجب أن يكون عالماً بجميع مايصدر عنه ومن جملته الممكنات التي لم توجد إلى الآن، فيوهم أنَّ ما لم يوجد لايلزم أن يكون علمه محيطاً به فدفعه بقوله: (اعلم ان الموجودات فيما لايزال لا تنتهي إلى حد) وغاية (ولابدَّ من علمه تعالى بها لانه) تعالى هو (الفاعل لها)(٩٠) والموجد ايّاها (وقد مرَّ في مبحث اثبات الواجب الموجد للعالم انه لابدّ ان يكون عالماً بجميع مايوجده لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح لان الارادة المرجحة تابعة للعلم، فظهر (أنّه لابدَّ من علمه) أي الفاعل(٩١) (بما يصدر عنه)(٩٢) لذلك، لان مالم يتعلق العلم به لم يتعلق الارادة بايجاده (و) انه (لايكفي في الصدور) والايجاد(٩٣)

---

(٨١) لا داعي لذكر (وعن سلسلة الممكنات) بعد ذكره (العالم) وبعد افراد المصنف ضمير (عنه) الذي مرجعه العالم. وذلك لان سلسلة الممكنات من اجزاء العالم.

(٨٢) الاولى (تكون) لأن اسمه مؤنث، وليطابق الخبر (منزهة) في تأنيثه.

(٨٣) الصواب (تخل) لانه مسند الى ضمير المؤنث العائد الى (النقايص) فيجب تأنيث الفعل في هذه الحالة. ينظر: شرح الجامي (الفوائد الضيائية) على كافية ابن الحاجب، ص٢٩٥-٢٩٦. (الطبعة القديمة).

(٨٤) لايخفي ما في عبارة الشارح هنا من ركاكة. وكان الاحسن ان يقول: ومن لزوم كون الواجب عالماً بجميع ماسواه...).

(٨٥) كأنه يعتذر عن تكرر كلامه في ان الواجب موجد لجميع ماسواه ويقصد بالحاشية شرحه لمتن المؤلف. وهو ما قاله سهواً لان الحاشية تختلف عن الشرح او هي زيادة مخلة بالسياق وردت سهواً.

(٨٦) المعتزلة، فرقة توزعت على اكثر من عشرين جماعة كل منها تكفر الاخرى. منها الواصلية والهذلية والنظامية والأسوارية والمعمرية والاسكافية والهاشمية والجاحظية والجبائية والكعبية وغيرها. تربطها امور: منها نفيها عن الله سبحانه صفاته الازلية كالقدرة والعلم والحياة. وينفون رؤية الله ويتفقون على القول بحدوث كلام الله عزوجل ويعتقدون ان افعال العباد وكل ذوي الحياة ليستا من خلق الله ويقولون بالمنزلة بين المنزلتين للفاسق من امة الاسلام حيث انه لامؤمن ولا كافر. الى غير ذلك من مقالات باطلة. ينظر الفرق بين الفرق لعبدالقاهر البغدادي، ص١١٢ ومابعدها.

(٨٧) ينظر: شرح المواقف للجرجاني ١٦٦/٨. ويوجد تفصيل ذلك اكثر في شرح الدواني على عقائد العضد وحاشية الكلنبوي على الشرح، ج١، ص٢٥٠ ومابعدها.

(٨٨) سورة الزمر، الاية ٤٦، وسورة السجدة، الاية ٦.

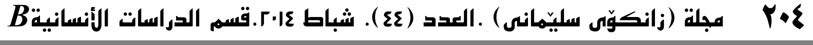
(٨٩) ينظر: تفسير الرازي ٣١/٢ و ١٥٢/٢٥.

(٩٠) الاصح هو الخالق.

(٩١) الاصح (الخالق) كما مرَّ آنفاً.

(٩٢) الاصح (بما يوجده او يخلقه).

(٩٣) الاحسن (أي الايجاد) عن طريق تفسيره لا عن طريق العطف. فالمقام مقام الايجاد. وشتان مابين المعنى الحقيقي لكل من الصدور والايجاد. فلايصح ان ينسب الصدور الى الله الا مجازاً بمعنى الخلق والايجاد. {المحقق}



(العلم الاجمالي اذ) [الفاعل][٩٤] (لم يتميّز به) أي بالعلم الاجمالي (الآحاد) وافراد نوع من انواع العالم بعضها عن بعض، ليختار ايجاد بعض الافراد دون بعض، او تقديم إيجاد بعض على بعض (مع أنّ الاجمال) غالباً (إنَّما يكون بعد) التحديد و (حصول التفصيل) بملاحظة الجزئيات والاحاد المحصورة، او اكثر الاحاد مطلقاً في الكليّ، فالعلم الحاصل به من تلك الملاحظة، لكن مع الذهول عنها كان اجمالاً بعض التفصيل، وايضاً الاجمال بعد التفصل (كما في العلم) الحاصل [المسئلة][٩٥] بملاحظة الاجزاء اولاً (المخزونة) في الخيال ثانياً فحينئذٍ يحصل الذهول عنها (وان كان هو مبدأ التفاصيل ايضاً) كانتقال الذهن من [المسئلة][٩٦] او الكلي[٩٧] إلى الاجزاء[٩٨] او الجزئيات[٩٩] حين [يسئل][١٠٠] عنهما واذا كان العلم [لتميز][١٠١] آحاد المصنوعات بعضها عن بعض ولايكون ذلك بالعلم الاجمالي (فلابد من علمه تعالى بها مفصلة). لتميز الاحاد بعضها عن بعض، لكن ذلك التفصيل (لابصورة واحدة محيطة) تلك الصورة بالجميع، اي جميع احاد المعلومات (فأن ذلك) العلم المحيط بصورة واحدة (باطل) و (لا) يكون بطلانه ثابتاً (ببرهان التطبيق)[١٠٢] – كما فعل واعتمد عليه العلماء [السالفة][١٠٣] زعماً منهم انه اتم دليل لايتوجّه اليه ولا إلى مقدماته النقض والمعارضة، وليس كذلك. (و) كذا (نحوه)، مثل برهان التكافؤ[١٠٤]–خصّ برهان التطبيق بالذكر لانه

---

(٩٤) الصواب. ان العلم الاجمالي. وليس (الفاعل). وقول الماتن (لم يتميز به، الاحاد) دليل قاطع على صحة ما نذهب اليه، وكذلك قوله بعده (مع ان الاجمال..الخ).

(٩٥) ورد (بالمسئلة) في المخطوطة، والصواب هو (بالمسألة).

(٩٦) الاصح املاؤها بـ(المسألة) لان الهمزة التي تتوسط كلمتها وهي متحركة وماقبلها ساكن تكتب بحرف حركتها. والمسألة تجمع على (المسائل). وهي المطالب التي يُبرهن عليها في العلم والغرض من ذاك العلم معرفتها. ينظر: التعريفات للجرجاني، ص٢٩٦. وكأني به اراد بالمسألة ما اصطلح عليه بلفظ (الكل). وهو ما يتركب من اجزاء ولايصح اطلاق لفظ (كل) على جزء من اجزائه وحده. مثل لفظ (السيارة) فهو كل باعتبار اشتمال مفهومه على اجزاء السيارة، وهي سقفها وابوابها وشبابيكها ومحركها وعجلاتها..الخ. ومعلوم انه لايصح اطلاق لفظ (السيارة) على جزء من اجزائها كالمحرك والابواب والشبابيك..الخ. ولكن هذه الاجزاء مجتمعة في هيئة تركيبية. خاصة تسمى (السيارة).[المحقق]

(٩٧) الكلي، وهو مالا يمنع نفس تصور مفهومه عن وقوع الشركة فيه بين كثيرين. مثل لفظ (انسان، حيوان، شمس، واجب الوجود).(ينظر:ايساغوجي بشرح مغني الطلاب ، ص١٩).

(٩٨) الاجزاء جمع جزء. وهوماتركب منه ومن غيره كل، مثل جدران، سقف، باب.. بالنسبة للبيت.

(٩٩) الجزئيات، مفردها جزئي، وهو الذي يمنع نفس تصور مفهومه عن وقوع الشركة فيه، مثل الاعلام (زيد، محمد، خالد..) كل اسم علم وضع لفرد بعينه ومع هذا الوضع الخاص به لايمكن تصور اطلاقه على فرد اخر ولو كان مماثلاً له لان الغاية من وضع العلم هي تمييز الفرد عن غيره. ينظر: سيف الغلاب شرح مغنى الطلاب للحاج محمد بن فوزي اليارانكموي، ص٨٤–٩٢" وينظر ايضا: حاشية عبدالله اليزدي، على التهذيب لسعدالدين التفتازاني، ص٥٢.

(١٠٠) الاصح (يسأل).

(١٠١) الصواب: التمييز.

(١٠٢) برهان التطبيق، هو برهان يؤتى به لابطال التسلسل في مسألة اثبات الصانع او المحدث للعالم. وذلك انه لو ترتبت سلسلة الممكنات الى غير نهاية لاحتاجت الى علة في حدوثها. وتلك العلة لايمكن لها ان تكون نفس الممكنات وبعضاً منها، لان الشيئ لايحدث نفسه ولا علته. بل وتكون خارجة عنها. وحينئذ يكون المحدث للعالم واجب الوجود فتنقطع السلسلة.

وبرهان التطبيق، دليل مشهور على بطلان التسلسل. وهو كالاتي لو فرضنا من المعلول الاخير. اي مما لايكون علة لشيئ الى غير النهاية جملة وفرضنا ايضاً مما قبل المعلول الاخير بواحد اي بحادث واحد او مرتبة واحدة جملة اخرى ثم طبقنا الجملتين بان يكون الجزء الاول من الجملة الاولى بازاء الجزء الاول من الجملة الثانية والثاني بالثاني والثالث بالثالث والرابع بالرابع وهكذا استمر التطبيق فننظر ان كان بازاء كل واحد من الجملة لاولى واحد من الجملةالثانية كان الناقص كالزائد وهو محال وان لم يكن ذلك فقد وجد في الجملة الاولى ما لايوجد بازائه جزء من الثانية، فتنقطع الجملة الثانية، ويلزم من انقطاعها تناهي الجملة الاولى، لانها لا تزيد على الثانية الا بقدر متناه. والزائد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهياً بالضرورة. وهذا التطبيق يمكن اجراؤه في كل مايدخل تحت الوجود لا في الوهمي. كمراتب الاعداد مثلاً. لانه ينقطع بانقطاع الوهم. فاذا الخارج من الممكنات واجب. ينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني بحواشي مايسمى المجموعة السنية، ص٢١٠–٢١٦.

(١٠٣) السالفة، صفة للعلماء على اعتبار (الجماعة) والا فالاصح هو السلف او الاسلاف، المجموعة السنية، ص٢١٠–٢١٦.

(١٠٤) برهان التكافؤ: دليل آخر لبطلان التسلسل. ويسمى (برهان التضايف) ايضاً. (وهو مبني على ان كل جزء من اجزاء السلسلة. علة للاحقة ومعلول لسابقة، ولو تواصلت سلسلة المتضايفين الى غير نهاية لزم ان يكون عدد احد المتضافين اكثر من عدد الآخر، والتالي باطل،

العمدة في استدلالهم، لكونه غير منقوص –(كما ظُنَّ) لكنَّه فاسد، فلا يكون البرهان المذكور دليلاً على إثبات ذلك المدَّعى (لأنا قد أبطلنا ذلك البرهان) العمدة عندهم –[ذكر[١٠٥] في حاشية هذه الرسالة[١٠٦]] هنا ما حاصله: أن الكلام في بطلان إحاطة العلم بصورة واحدة بالمعلومات الغير المتناهية، وهو لايثبت بذلك البرهان، بل مايثبت به إستحالة تساوي الزايد والناقص في سلسلتين نُقِص من أحدهما جزء، والاّتصاف بالزيادة والنقصان انما يكون [بَعَدَ][١٠٧] في المحدود، وغير المتناهي – وان كان محدوداً في المبدء، لكن لايكون محدوداً في المنتهى، وقد بيّن أيضاً وجه بطلانه (في غير هذه الرسالة)، كالرسالة المخصوصة في الايراد على التطبيق والتضايف الغير المنقوضين عند العلماء السالفة[١٠٨] –كما ذكرنا– والمذكور في الحاشية هنا بعينه. (بأنَّ تساوي الزايد والناقص أنما يستحيل في المتناهيين) لأنه يتحقق الزيادة والنقصان، لهما لو كانا متصفين بهما، فلا يجوز المساواة بينهما حينئذ، وأمّا في غير المتناهيين فلا يتحقق بتمامه و(لأنَّ في غير المتناهي –سواء نقص من طرفه المتناهي شيئ ام لا –لايخرج عن اللاتناهي في الجانب الاخر)، فلا يتحقق الزيادة والنقصان لذلك الطرف (فكل[١٠٩] مافرض في احدهما)، اي: احد غير المتناهيين اللذين نقص (جزء) من احدهما في طرفه المتناهي (يكون بإزائه من الآخر جزء لعدم انتهائهما) إلى حد (ولا معنى للتساوي الاّ هذا)، لان معنى المساواة بين سلسلتين ملحوظ مع كونهما بحيث لا تنقطع احداهما قبل الاخرى، ويكون لكل منهما جزء بازاء جزء الاخر، وغير المتناهي ايضاً كذلك. –انتهى توضيحه–. فاذن علم ان البطلان لم يثبت بالبراهين المشهورة، بل باثبات البطلان لعدم تمام الشرط (لأن الاحاطة تقتضي التحديد واللاتناهي ينافيه) لانه عبارة عن عدم الانتهاء إلى حد.

ولما قرر انه لابد من إحاطة علمه تعالى بالمصنوعات مفصلة لكن لا بصورة واحدة، لاستلزامها المحال المذكور بل (بصور متعددة) غير متناهية (تعدُّد المعلومات الغير المتناهية) ليكون لكل مُحاط محيط (فلا استحالة في ذلك لأنّها) ليست إحاطة صورة واحدة بالجميع حتى يلزم المحال المذكور بل (احاطة كل صورة [بذيصورتها][١١٠]، وهذه الإحاطة غير إحاطة الجميع (ولايلزم من هذا) اي: احاطة كل صورة بذي الصورة (كون الجميع محاطاً، لجواز) كون العلم بالمعلومات و (التوجه إلى كل [واحد][١١١] منها (لتميزه)[١١٢] اي: [كل واحد عن الآخر][١١٣] (دون) التوجه إلى (الجميع لعدم تميّزه) اي: الجميع (و) عدم (تحدُّده، وهذا) لايرد عليه شيئ (بخلاف لاتناهي الموجودات المقدارية الخارجيّة) أي: المنسوبة إلى المقدار نسبة الجزئي إلى الكلّي، بناء على ان المقادير جواهر مجتمعة –كما هو رأي

لان تكافؤ المتضايفين في الوجود واجب. واما الملازمة فلانه لو كان التسلسل من المبدأ واخذنا سلسلة من فرد معين كالمعلول الاخير فهذا الفرد له مسبوقية بلا سابقية، وكل واحد مما قبله له سابقية و مسبوقية فيتكافؤ عد السابقيات والمسبوقيات في ما فوقه وتبقى في المعلول الاخير مسبوقية بلا سابقية فيلزم زيادة المسبوقيات على السابقيات بفرد، وهو مستحيل). ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ص٤٦٢" وشرح العقائد العضدية لجلال الدين الدواني، ١/١١٠-١١٦ (مع حاشية الكلنبوي).

[١٠٥] اي ذكر المؤلف (الماتن) ما نقله الشارح بصورة مختصرة. ويصرح الشارح بان المذكور في الحاشية هنا هو نفس ماذكره المؤلف في رسالة اخرى كلامية تناول فيها رده او مؤاخذته على برهاني التطبيق والتضايف بل يبطلهما، وتلك الرسالة غير مطبوعة ولم نعثر على مخطوطتها الى الآن.

[١٠٦] مابين المركنين تكرر في المخطوطة.

[١٠٧] هكذا ورد في المخطوطة مشكولاً بفتحات ثلاث. والصواب هو (بعيداً).

[١٠٨] يشير الى ان الشيخ عبدالقادر المهاجر، مؤلف هذه الرسالة، له رسالة اخرى في علم الكلام، مبحث الوجود والموجود، جاء فيها بايرادات واعتراضات على برهاني التطبيق والتضايف الناقضين للتسلسل عند العلماء القدامى.

[١٠٩] الاصح في املائه هو (فكلما).

[١١٠] الصواب: بذي صورتها.

[١١١] واحد: في المخطوطة. والصواب (واحدة). لان المراد هو كل واحدة من الصور والعدد (واحد) يطابق معدوده وجوباً في التذكير والتأنيث. ينظر: شرح الجامي على كافية ابن الحاجب، ص٢٨٤-٢٨٥.

[١١٢] الضمير في (التميز) يعود الى لفظ (كل) فيطابقه في التذكير. وكذا فسره الشارح –رحمه الله–.

[١١٣] الصواب في كتابة مابين المركنين هو (كل واحدة عن الاخرى). لان المراد بهما واحدة من الصور. والصور الاخرى فيبقى التطابق بين العدد (واحد) ومعدوده وكذا بين الصفة والموصوف تذكيراً وتأنيثاً. ينظر: المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥، ٢٠٨-٢٠٩.




بعض المتكلمين[114]، او المعروضة للمقدار كما هو عند الحكماء[115]. (فانه) اي: اللاتناهي (يستلزم وجود المقدار الغير المحدود و) وجوده، مع (انّ التحديد من لوازم) مقداريته و (وجوده) الخارجي محال لاستلزامه اجتماع النقيضين.

(واما العلم الحاصل بصور) متكثرة غير متناهية و (متعددة) بحسب (تعدد المعلومات الغير المتناهية) فغير مستلزم للمحال لانّه (لايستلزم العلم بالجميع) من حيث هو جميع (بصورة) واحدة (تفصيلية محيطة به) احاطة تامة (حتى يلزم المحال) المذكور. (وان صح) العلم الاجمالي بالجميع (بصورة اجمالية) لكن (غير محيطة به) احاطة تامة (لجواز) العلم الاجمالي بذلك الجميع و (التوجّه الاجمالي اليه دون) العلم (التفصيلي) الذي كان هو (المقتضى للتحديد المحال) في الامور الغير المتناهية.

(ثم، اي: بعد ان علمت ان الفاعل لابد من علمه [مفصلة][116] بما يصدر عنه (فاعلم أن صورة) أجزاء (العالم بهذا الترتيب) الذي كنّا نشاهد بعضه (والنظم المخصوص) الذي تعلق علمه به (حاصلة في علمه الازلي) لانه الخالف والموجد لجميع ماسواه من الممكنات التي كانت او تكون (و) لكن (الارادة) –وهي صفة بها يرجح الفاعل أحد مقدوريه (تخصص وجود كل جزء منه) أي: من أجزاء العالم (بوقته) الخاص (المعَّين له) أي: لذلك الجزء تعُّينا حاصلاً (في هذا العلم) الازلي، واذا كان تعُّينه حاصلاً في ذلك العلم (فلا) يرد انه (يلزم الترجيح بلا مرجح في) أنّ (تعلق الارادة) بوجود جزء من اجزاء العالم دون جزء في ذلك الوقت المعّين له حاصل بدون [تفاوة][117] بينهما (و) في ان كان (تأثير القدرة) –وهى صفة تؤثر وفق الإرادة في احد المقدورين دون الأخر– حاصلاً بدون رجحان لذلك (لأن الإرادة) المتعلقة (بوجود) جزء منه (تابعة) لذلك (العلم) الأزلى (و) قد ثبت أنَّ (تأثير القدرة على وفق الإرادة)، فاذن كان المرجح العلم الأزلى،

ولمّا بيَّن أن العلم يتعلق بالمعلومات الغير المتناهية، علم ان تعلقات العلم بها بصور ظلية أزلّية، ولم يعلم أكان له تعلقات حادثة حين حدوث المتجددات بالصور الخارجّية أم لا؟ أردفه بقوله:

(ثم اعلم ايضًا) أى (كما) وجب (أنَّ لعلمه تعالى تعلقات ازلية بصور ظلية) للمعلومات (غير متناهية) بالفعل (كذلك) وجب أن تعلم أنَّ (له) اي: لعلمه– تعالى– (تعلقات حادثة) على (وفق حدوث المتجددات الغير المتناهية) حين حدوثها، لكن عدم تناهيها (لا بالفعل) لأنَّ الموجودات الخارجية محدودة والتحديد ينافي اللاتناهي، (بل بمعنى عدم) انقطاع المتجددات وعدم (وقوفها عند[118] حد) ونهاية. (وهذا العلم) المتعلق بالحادث حين الحدوث (ليس هو بالصور الظليّة) والمثالية (بل) كان تعلقه (بالصور الخارجّية الحاضرة له –تعالى–) في علمه، (ولذا) أي: ولأنَّ لعلمه– تعالى– تعلقات حادثة مفصَّلة بالصور الخارجية للموجودات الحاضرة له– تعالى (أرجع الشيخ) الأشعرى[119] (السمع والبصر إلى العلم) [120] اذ ما أفاده السمع والبصر هو ما أفاده ذلك التعلق الحادث، لأن السمع والبصر لامتياز

---

[114] المتكلمون انكروا المقدار كما انكروا العدد، وذلك لاعتقادهم بان الجسم مركب من الجزء الذي لايتجزأ، فانه الاتصال بين الأجزاء عندهم. ولماذا نسب الشارح إنكار المقدار الى بعضهم فهذا محير. ينظر: شرح المواقف للجرجاني، ٧٦/٥.

[115] الحكماء يثبتون المقدار ويحتجون له بوجهين. الاول: ان الجسم الواحد تتوارد عليه مقادير مختلفة كالشمعة مثلاً، فيطرأ عليها الطول والعرض والاشكال المختلفة. والثاني: ان الجسم يتخلخل بصورة حقيقية اي يزداد حجمه من غير ان ينضم اليه شئ، كالماء اذا سخن، كما انه يتكاثف فينتقص حجمه من غير ان يزول منه شئ، وجوهريته باقية في الحالين. ينظر: المصدر السابق، ٧٧/٥–٨٠.

[116] الصواب: مفصَّلاً.

[117] تفاوة في المخطوطة: والصواب (تفاوت).

[118] كتب في السطر (الى). وكتب على (الى) لفظ (عندل) والمعنى حسب السياق يناسبه (عند). لا (الى). وظاهر ان الحرف (ل) بعد (عند) زائد. ولذلك ثبَّت (عند).

[119] الأشعرى، هو ابو الحسن على ابن اسماعيل من احفاد الصحابي الجليل ابى موسى الأشعرى (رضى الله عنه) ولد بالبصرة سنة ٢٧٠ هـ. ومرت حياته الفكرية بثلاث مراحل. كان تلميذاً لابى على الجبائى شيخ المعتزلة. وقد كان في هذه المرحلة معتزلياً. ثم ثار على الاعتزال واتبع منهج اهل السنة والجماعة وفي المرحلة الثالثة كان مدافعاً صلباً عن عقيدة اهل السنة. من مؤلفاته (الابانة عن اصول الديانة). توفي سنة ٣٢٤هـ. (يُنظر: الموسعة الميسرة في الأديان و المذاهب، ١/ ٨٣.)

[120] يُنظر: شرح المقاصد للتفتازاني ،١٠٣/٤. و يُنظر: حاشية برهان الكلنبوي على شرح العقائد العضدية للدواني،٢/ ١١٣.

المسموع والمبصر عن غيرهما، وبذلك يحصل الامتياز (اذ) لو لم يكن كذلك لم يرجعهما، لأنه (لايكفي فيهما) اى السمع والبصر[١٢١] (الصور الظلية) اذ لايحصل الإمتياز والتحديد بها (للمسموع والمبصَر كما لايكفي) تلك الصور (في ادراك ساير الموجودات) التى هي غير المسموعات والمبصرات (من المشمومات وغيرها) وهي المذوقات والملموسات، بحيث يكون ذلك الإدراك (بذواتها الشخصية ف) معلوم أنَّ (تلك الصور) لاتفيد [التميَّز[١٢٢]] في ادراك ساير الموجودات (أيضاً) كما لاتفيد في ادراك المسموع والمبصر، فحينئبذٍ لافرق بين الجميع، فلا لزوم في اثبات بعض دون بعض له– تعالى– لأن الكلَّ راجع الى العلم (الاّ أنه ورد) في الكتاب والسنة (السمع) اي: القول المعلوم لنا بواسطة آلةٍ هى السامعة (بالسمع والبصر) [١٢٣] اى: بثبوت السمع والبصر، لأنَّ دليل إثباتهما سماعنا القول بهما[١٢٤]؟! (دون الشَّم والذوق واللمس) اذ لم يقل بها الكتاب والسنَّة، و (لانبائها) واخبارها (عن اتصالات) و التصاقات لازمة للجسميّة، مثلا اللمس لايحصل إلاّ باتصال اللامس بالملموس، وقد (تنزَّه الصانع– تعالى– عنها) اي: عن تلك الاتصالات (دونهما) أى: السمع والبصر، لأنهما [لاينبان[١٢٥]] عن الاتصال. وفي الفرق بين الشمّ والسمع في الاتصال وعدمه خفاء، لأنَّ السمع كما يحصل في الصوت القويّ [بايصالها][١٢٦][١٢٧]الهواء إلى الصّماخ[١٢٨]، وفي الضعيف بالأصغاء، كذلك الشّم في الرايحة الشديدة يحصل بايصالها الهواء إلى الدماغ[١٢٩]، وفي اللطيفة[١٣٠] بالاستشمام[١٣١]، لكن لايمكن الفرق بناء على القول بأنَّ استشمام الروايح بانفصال الأجزاء الصغار من المحل ووصولها إلى الدّماغ واتصالهابه، كما نشاهد ان التفاحة تذبل بالاستشمام. ويمكن أن يقال: ورود السمع بهما[١٣٢] لمصلحة ليست في غيرهما، لأنّ تكاليف الرَّب من العبد إما متعلقة بالقلب كالايمان او باللسان كقراءة الفاتحة في الصلوة او باالجوارح كالركوع والسجود مثلا. فالأول مشهود بالعلم والثانى بالسمع والثالث بالبصر، فورودهما لحصول معرفة العبد بأنَّ الله سميع بصير، كما هو عليم خبير، ويعلم المطيع من العاصي، فكانت مصلحة التكليف متعلقة بهما دون غيرهما.

---

[١٢١] وضع الشارع خطاً على اللفظين سهواً. وهو يوهم بأنهما من المتن. وليس كذلك.

ينظر: الموسوعة الميسَّرة في الادباء والمذاهب، منشورات دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ج ١، ط٥، الرياض، ص ٨٣، ٢٠٠٣.

[١٢٢] الأحسن: التمييز.

[١٢٣]يقصد اننا بسما عنا كلام الله سبحانه وتعالى وا حاديث رسوله محمد– صلى الله عليه وسلم– الواردين بخصوص ثبوت السمع والبصر لله تعالى نعتقد جازمين بأن الله سميع بصبر كصفتين قديمتين ذاتيتين لله تعالى.

[١٢٤]هذا الكلام تأكيد لما سبقه آنفاً هو ثبوت السمع والبصر لله تعالى أمر ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة. اما ما ورد في القرآن الكريم بخصوص ان الله سميع بصير، فقد تكرر في اكثر من موضع منه قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة الحج الأية ٦١ وقوله عز وجل (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) سورة الاسراء وغيرهما من الأيات الكريمة. ومن الأحاديث الشريفة. ما رواه البخارى عن سليمان بن حرب فيما رواه ابو موسى عن النبى–صلى الله عليه وسلم– انه قال ابو موسى: كنا مع النبي في سفر وكنا اذا علونا كبرّنا، فقال: اربعوا على انفسكم، فانكم لاتدعون أصمَّ ولا غائبا، تدعون سميعاً بصيراً قريباً...الخ. صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٤٥٥/١٣" كتاب التوحيد، رقم الحديث: ٧٣٨٦.

[١٢٥] الصواب:لاينبوان . يقال : نبا عنه بصره . ينبو، أي: تجافى أو لم ينظر اليه.(يُنظر: لسان العرب:١٨٢/٤).

[١٢٦] الصماخ: هو الخرق الباطن من الأذن الذى يفضى الى الرأس. والسماخ لغة فيه. ويقال ان الصماخ هو الأذن نفسها. وقيل هو ثقبها. (يُنظر: المصدر نفسه: ٨/ ٢٨٠)

وقوله بايصال الصوت الهواء الى الصماخ. أرى عكسه صحيحاً اذ الهواء يوصل الصوت الى الصماخ. اى ان الهواء يحمل الصوت وليس العكس.

[١٢٧] الصواب: بايصاله، لأن الصوت لفظ مذكر.(يُنظر: لسان العرب: ٣٠٢/٨).

[١٢٨] وفي الضعيف: معطوف على (الصوت القوى). أو بالأحرى على (القوى) اى... وكما يحصل في الصوت الضعيف بالاصغاء.

[١٢٩] الصواب: بايصال الهواء اياها الى الدماغ. لأن الهواء يحمل الرائحة ويوصلها الى الدماغ. لا العكس. والله اعلم.

[١٣٠] اللطيفة، كل ما صغر ودق. يقصدبه هنا. الحاسة الرقيقة الدقيقة في جهاز الشم.

[١٣١] الاستشمام: الأحسن هو الاشتمام.

[١٣٢] اى بالسمع والبصر كقوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الاسراء، الأية الاولى.



(و) كما لابدَّ ان يكون الواجب– تعالى– عالماً (لابدَّ أيضاً أن يكون متكلما، لأنَّ ضدهَّ[١٣٣] أى: ضدّ التكلم في الحيّ (نقص، وهو عليه– تعالى– محال[١٣٤]، لأنَّ ذاته يجب أن يكون منزَّهًا عن النقايص. (و) ايضاً، ولأنَّ (المقتضي للطف والقهر) [الذين[١٣٥]] هما من مقتضيات الذات الواجب المختار هو (اتّباع التكليف وعدم إتّباعه –كما يأتى بيانه–) في اثبات المعاد، فالمقتضي للطف اتّباع التكليف، والمقتضى للقهر عدم اتباعه.

(وهو) اى: التكليف (انَّما يكون بالكلام الصادق) اى: الذى يصدق (على النفسي القديم) كما يصدق على اللفظي، لكن قيام اللفظي به مستلزم لقيام الحادث[١٣٦]، وصدقه على النفسى مطلقا (كقول شاعر[١٣٧]اهل اللسان[١٣٨]: ان الكلام لفي الفؤاد) وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً. أى: على ما في الفؤاد. وفي بعض النسخ: وانما جعل الكلام. وهو ايضاً صحيح بحسب المعنى اذ يجوز ان يراد بالكلام الثانى[١٣٩] اللفظى. (و) صدقه على النفسى القديم ثابت ايضاً (لقوله– عليه الصلوة والسلام– القرآن كلام الله غير مخلوق[١٤٠]. اى: لم يتعلق الايجاد بوجوده، لأنه أزليّ. فبقول الشاعر استدلَّ على ثبوت الكلام النفسي، وبقول النبي– صلى الله عليه وسلم– على كونه أزليّاً، ويعلم منه أنه هو النفسي. (و) كذا يصدق الكلام حين الإطلاق (على اللفظى المقرؤ) صفة كاشفة[١٤١] (المنزل المتحدَّى به). التحّدى [الامتناع[١٤٢]] عن الاتيان بالمثل، لقوله– تعالى–: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) ، اي على النبيّ (صلى الله عليه وسلم) (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ [١٤٣]). الخطاب مع المعاندين، والأمر[١٤٤] وارد عليهم. ويجوز أن يكون عامًّا[١٤٥]، لأن التنزيل وصف اللفظي الذى كان[١٤٦]دليلاً على الكلام النفسى. وأيضا الإتيان بالمثل– على فرض الإمكان– لايكون إلّابه، (و) يصدق عليه ايضاً، لقوله تعالى:(فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)[١٤٧]: اذ المقرؤ هو اللفظي (و) (على الخطيّ المكتوب في المصاحف لقوله تعالى:(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ،{ في لوح محفوظ[١٤٨]} لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ] ،

---

[١٣٣] الضمير في (ضده) راجع الى المصدر المتصيّد من لفظ اسم الفاعل (المتكلم) كما فسره الشارح (رحمه الله). قال تعالى (اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)سورة المائدة، الآية:٨. فالضمير (هو) راجع الى العدل المفهوم من الفعل (اعدلوا).

[١٣٤] فيه ردّ عل المعتزلة القائلين بأن لله– تعالى– كلامًا مخلوقاً قائماً بغيره من الملائكة والرُسل او اللوح المحفوظ. وحجتهم ان الكلام عبارة عن الحروف والألفاظ الدالة على المعاني. وهى حادثة لا تقوم بالله تعالى. وكأنَّ المؤلف في رده عليهم احالهم الى ما قاله اهل السنة والجماعة من أن كلام الله تعالى ليس من جنس الحروف والأصوات الذى هو ذاته ردّ على الحنابلة والكرامية وغيرهم من القائلين بأنه جنس الحروف والأصوات ولكنه قديم كما هو رأى الحنابلة او حادث كما هو زعم الكرامية.

[١٣٥] الصواب: اللذين. ينظر: المجموعة السنية على شرح االعقائد النسفية، ص ٢٩٨–٢٩٩.

[١٣٦] لأن الكلام اللفظى مؤلف من الحروف والأصوات وهو حادث بالبداهة لأن النطق بحرف له بداية ونهاية ولايمكن النطق بالحرف الثانى الا بعد انقضاء النطق بالأول، وهذا هو الحادث بعينه.

[١٣٧] الشاعر هو (الأخطل) كما نسبه اليه التفتازانى في شرح العقائد النسفية، طبعة دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٧ وهو غياث بن غوث بن الصَّلت من بنى تغلب ولد في حوالى سنة ٦٤٠م اتصل ببنى امية. كان نصرانياً. جرى هجاء كثير بينه وبين جرير. توفي حوالى سنة ٧١٠م ينظر مقدمة ديوانه المحقق والمشروح من قبل مجيد طراد. ص ٥– دار الجبل، بيروت، بدون رقم الطبعة وتأريخها.

[١٣٨] اهل اللسان: يقصد به العرب الفصحاء ممن كلامهم حجة في باب الاستشهاد به لثبوت القواعد والبلاغة وما يتعلق باللغة العربية.

[١٣٩] يعنى بالكلام الثانى: لفظ الكلام في السطر الثانى من بيت الأخطل بناء على رواية (الكلام) موضع اللسان فيه.

[١٤٠] يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب ، ٣/ ١٩٣. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات :١/ ١٠٧.

[١٤١] اي الموضحة لمعنى موصوفها. فكل كلام لفظى يُقرا.

[١٤٢] فسَّر الشارح (التحدى) بـ(الامتناع) عن الاتيان بالمثل. والصواب هو عبارة عن المنازعة و تعمد الغلبة في امر على المقابل. يقال: انا حُدَيَّاك بهذا الأمر اى ابرزلى وحدك و جارنى. ينظر: لسان العرب ٦٣/٤.

[١٤٣] سورة البقرة، الآية: ٢٣

[١٤٤] يقصد بـ(الأمر) قوله تعالى في الآية الكريمة (فأتوا بسورة). اي: انه امر تعجيزى ورد بخصوص الجاحدين للقرآن الكريم ورسالة الإسلام.

[١٤٥] اي: ان يكون الأمر (فأتوا) في الآية الكريمة وارداً على جميع الناس في كل الأزمان.

[١٤٦] يظهر ان لفظ (كان) زائد هنا. لأن الكلام اللفظى دليل على الكلام النفسي بصورة دائمة. فلو قال (هو) بدلاً من (قان) لكان اصوب.

[١٤٧] سورة المزّمل: الآية : ٢٠

[١٤٨] مابين المركنين هكذا ورد في المخطوطة، حيث اضيف سهواً الى مابين الآيتين ٧٧–٧٩ من سورة الواقعة وهو اي (في لوح محفوظ) اخر آية في سورة البروج. وما قبلها هو (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ). اما آيات سورة الواقعة فهي (ِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ،لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) الآيات ٧٧–٧٨–٧٩.

لأن المحفوظ في اللوح، والمحسوس هو الخطّي المكتوب. (و) بالجملة (الاطلاقات الثلاثة) للكلام على النفسيّ واللفظيّ والخطيّ (جارية في العرف) العام (واللغة وان كان الاطلاق الثاني) أي: اطلاقه على اللفظيّ (اكثرو) لايلزم من اكثريّة استعماله فيه كونه حقيقة وفي الآخرين مجازاً[149]، (لأنَّ الأصل هو الحقيقة) فلا يُعدل عن القول بها اذا كان الوضع مجهولاً بدون مانع، والثاني والثالث يكشفان عن الأول ويبيّنانه، اذبهما إمتياز أجزائه بعضها عن البعض، فاذن هو معروض اللفظيّ وكذ الخطيّ بالواسطة، وكونه معروضاً للحادث غير مستلزم لحدوثه واذا قلنا: اطلاق الكلام على الثلاثة حقيقة، ويقال للكل: انه كلام الله- عزَّ وجل- فيوهم ان ذاته- تعالى- يكون محلاً للحوادث فد[150]فعه بقوله: (ولا يتوقف اضافته إلى المتكلم حقيقةً) في اللفظى (على قيامه به) اى: بالمتكلم ليلزم أن يكون ذاته- تعالى- محلاً للحوادث (والاَّ) أي: لو كانت الإضافة متوقفةً على القيام (لم يكن احدمناً متكلما حقيقةً) لأنَّ عدم القيام بنابديهيّ (ضرورة أن الأصوات والحروف) التى يتألف الكلام اللفظيُّ منها ما قامت بالمتكلم بل (انما قامت بالهواء الخارج من الفم القايم بنفسه لابنا) مع اطلاق المتكلم علينا (لكونه) اى: الهواء االخارج من الفم (جوهراً[151] من الجواهر، والجوهر ما كان قايما بنفسه[152] (ولعل الحكمة في خلقه- تعالى- أياها) على هذا المنوال (أن لا تختلط الحروف (فيتعسَّر الفهم) من بعض الكلمات (أو يتعذر) من بعض ومن الكلام المؤلف منها.

ولمَّا لم يتوقف اضافته اليه على قيامه به، ولزم أن تكون جهة مخصَّصة بها يمتاز كلام كلّ عن غيره، و يسند بواسطتها اليه حقيقة، فلذا قال (بل انَّما يتوقف اضافته اليه) أى: إلى المتكلم (حقيقة) بأن يُقال: هذا كلام ذلك المتكلم (على تأليفه ايَّاه) فمن [تألَّف[153]] كلاماً على هَيْئةٍ مخصوصة يسند اليه ذلك الكلام (دون قيامه به) فلا يتوقف اضافته اليه على قيامه به لأنَّ [أجزائه[154]] في الحقيقة قايمة بالهواء القايم بنفسه، والكل هو الأجزاء [بعينه[155]] واما الحكم الجارى من العارف باللغة والإعراب (بقيام اللفظى بالمتكلم به) لأن معنى [التكلم[156]] مَنْ قام به الكلام (كما هو المشهور) بين الجمهور من أنَّ الألفاظ قايمة باللافظ (فبناء على ما هو) المستفاد بحسب (الظاهر من الأختصاص) المفهوم من اللفظى (به) بواسطة التأليف، كما أنَّ تحريك الهواء الذى قامت الأصوات والحروف به قايم بالمتكلم، و بذلك يُسند الكلام اليه (ومن هنا) أى: من بيان أن الآطلاقات الثلاث جارية، [واستعماله[157]] في الكل حقيقة، وبيان عدم توقفّ [اضافته[158]] إلى المتكلم حقيقة على القيام به يظهر (وجه اختلاف المذاهب في أنه) أى: كلام الله تعالى (من مقولة اللفظ) فمن قال به أراد الكلام اللفظى (اولا) أى: من قال: لا من مقولة اللفظ. أراد الكلام النفسى او المحفوظ[159] (وانه حادث) فمن قال بحدوثه[160] اراد الملفوظ او المحفوظ في

---

[149]الحقيقة، هى الكلمة المستعملة فيما تدل عليه وضعاً من غير تأويل. وهي ان نسبت الى واضعها اللغوي المعين تسمى (حقيقة لغوية) وان كان واضعها هو الشارع تسمى (حقيقة شرعية). ومتى لم يتعين واضعها تسمى (حقيقة عرفية). واما المجاز: فهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له اصلاً مع قرينة مانعة من ارادة معناه الأصلي. ينظر: مفتاح العلوم للسكاكى ص ٤٦٨.

[150] الفاء زائدة.

[151] المراد هنا هو الجوهر الفرد اى: الجزء الذى لايتجزاء. لا الجوهر المقابل للعرض. أى الذى ليس بعرض.

[152] هذا لإخراج الهيولى والصورة والعقول والنفوس المجردة فانها جواهر لكن لا بمعنى الجزء الذى لايتجزأ، بل بمعنى انها ليست بجوهر. ينظر حاشية رمضان على شرح العقائد النسفية، ص ١٨٢، المطبوعة ضمن (المجموعة السنيَّة).

[153] تألف، في المخطوطة. والصواب (يؤلف) او (ألف) واراد بتأليف الكلام انشاءه في جمل او عبارات.

[154] اجزائه. في المخطوطة. والصواب هو: اجزاءه. لأنه ورد منصوباً بـ(ان) والهمزة تكتب منفصلةً في حالة النصب.

[155] الصواب. بعينها. باعادة الضمير الى الأجزاء وهو جمع تكسير لغير العاقل فيؤنث الضمير العائد اليه.(يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٠٤-١٠٥.

[156] التكلم. في المخطوطة، والصواب هو (المتكلم) كما هو ظاهر.

[157] الصواب. استعمالها. لأن الضمير عائد الى الاطلاقات الثلاث. وهى لفظة مؤنثة فيكون الضمير العائد اليها ضمير مؤنث.

[158] الصواب: اضافتها.با عادة الضمير الى الاطلاقات الثلاث.

[159] اى الثابت في اللوح المحفوظ.

[160] وهم المعتزلة: ينظر شرح الدواني للعقائد العضدية بحاشية اسماعيل الكلنبوى .م٢ . ص٢٣١.



اللوح (او قديم) فمن قال بقدمه[161](أراد النفسى و) يظهر ايضاً (ان المراد من قدم اللفظ) يعنى: على القول بقدم اللفظ[162] المراد منه هو (قدم الملفوظ، و) الملفوظ الذى كان قديما (هو المركب من الحروف و) المفهوم لنا بمعونة (الأصوات) والحروف[163] [القايمتان[164]] بالهواء الخارج من الفم او النقوش المكتوبة (الحاصل في العلم القديم، فانه الملفوظ) القديم الذى يتلفظ به (بالتلفظ الحادث) مناً و(المكتوب بالكتابة[165] الحادثة بفعلنا (ولا يلزم من قدم الملفوظ) والمكتوب (قدم التلفظ العارض له) وكذا الكتابة العارضة، وايضاً لايلزم من حدوثهما حدوث الملفوظ والمكتوب (كما في المركب الحاصل في العلم القديم بدون العارض المذكور) وهو التلفظ او الكتابة الحادثان[166]. فلمّا لم يلزم من حدوث العارض– وهو التلفظ– حدوث المعروض– وهو الملفوظ– (صح ما ذهب اليه الحنابلة) من ان الحسَّي هو: كلام الله قديم غير مخلوق[167] . لأن المراد ماهو الحاصل في العلم القديم المحسوس بواسطة التلفظ قديم، وهذا جايز (بدون محال) وهو قيام الحادث بالواجب، مع انَّ الحسيَّ المتبادر إلى الفهم ليس قايماً بالمتكلم، كماحقَّقه المصنِّف[168](رحمه الله).

(و) كما لابد ان يكون متكلما (لابد ايضاً أن يكون حيًّا) لأنَّ ضد الحياة نقص[169]، وهو عليه– تعالى– محال و(لتوقُّف الصفات السابقة عليه)[170] ذكرها بصيغة الجمع بناء على عدم ارجاع السمع والبصر إلى العلم، او على ذكر القدرة والإرادة في ضمن تحقيق العلم.

(ثم) أى: بعد بيان أن ذاته تعالى متصف بالصفات المذكورة يلزم أنْ يُعلم أنَّ اتصافه[171] بأىّ وجه كان هل هي[172] زائدة على الذات في الوجود والتعقل او في التعقل فقط؟ هل[173] عين ذاته في الوجود والتغاير اعتبارىًّ، اذ هى لوازم ذاته ومقتضياته كالوجود؟ والمختار عند المصنِّف– رحمه الله– هو الثانى. وتحقيقه هو انّه (ذكر بعض المحققين[174]: انه[175]) تعالى (لّما كانت صفاته تعالى من مقتضيات ذاته) ولوازمه (كالوجود كانت) الصفات (في

[161] وهم الاشاعرة. نفس المصدر م٢ ص٢٣٣.

[162] وهو قول الحنابلة. نفس المصدر م ٢ ص٢٣١.

[163] يظهر ان لفظ (الحروف) في كلام الشارح زائد. لان الملفوظ المركب من الحروف لايخلو من الاصوات. والحروف، بل قوله (المركب من الحروف) هو المعني المراد المفهوم فلا حاجة الى تفسيره بنفسه

[164] القائمتان، في المخطوطة، والصواب هو (القائمتين) هنا لأنه صفة لـ(الحروف والاصوات) المجرورتين اولاهما ب(من)الجارة والثانية معطوفة على المجرور فتجر تبعاً.

[165] الأولى: كتابة حادثة.

[166] ينظر: شرح المواقف للسيد الشريف الجرجانى ١١٧/٧–١١٨.

[167] هم مبتدعة من اتباع احمد بن حنبل زعموا ان النظم المؤلف للقرآن الكريم من الأصوات والحروف المرتب بعضها على بعض قديم. ومنهم من قال: الجلد والغلاف القرآن الكريم قديمان. ينظر: شرح المواقف للجرجانى ١٠٤/٨ وينظر حاشية رمضان افندى وحاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية ص٣٠٨ من كتاب (المجموعة السنية).

[168]ينظر: شرح تجريد الكلام لمؤلفه على القوشجي المقصد الثالث. ط١، ايران، بدون تأريخ و بدون ذكر مكان الطبع. علماً ان الصفحات غير مرقمة.

[169] ضد الحياة ليس نقصاً على اطلاقه. فلماذا حكم عليه بالنقص؟! اما بالنسبة لله تعالى فهو امر مفروغ منه. لأنه يجب ان يكون متصفاً بالحياة التى هى أسُّ الأساس لصفاته الجليلة الأخرى. المتوقفة عليها.

[170] اي: على كونه حياً. ولو قال (عليها) باعادة الضمير الى المصدر المتصيد من الحيّ وهو (الحياة) لكان الكلام صحيحاً ايضاً .

[171] لو قال (....اتصافه بها....) لكان احسن واوضح.

[172] لو استعمل همزة الاستفهام لكان احسن. لأن المستفهم عنه (في الوجود والتعقل.... وهل عين ذاته...) يأتى بعد الهمزة مباشرة. وهى احدى خصائصها.

[173] لو استعمل (ام) مكان او قبل (هل) كان اوفق بالسياق واصح ربطاً. لأن (أم) المتصلة المعادلة تأتى بعد الهمزة في الاستفهام التصوري" ينظر شرح الأشمونى على الألفية بحاشية الصبان ١٤٧/٣" وينظر ايضا (مغنى اللبيت) لابن هشام، ج١ ص ٦١–٦٣.

[174] ذلك البعض من المحققين هوعبدالحكيم السيالكوتي.

[175] اعاد الشارح الضمير الى الله تعالى، والصواب انه ضمير شأن.



مرتبته) أي: الوجود (في اقتضاء الذات اياها) أي: كما [يقضى الوجود يقضى الصفات(١٧٦)] (و) في مرتبة الوجود (في كونها لازمة له فلا يتصوَّر) كون الصفات آثاراً صادرة عنه- تعالى- كما لايتصوَّر الوجود (كونه آثاراً صادرة(١٧٧)عنه)- تعالى- (لا) صدوراً (بالإيجاب ولا بالإختيار) فلا يتصوَّر في حقه- تعالى- ايجاد وجوده (لأنَّ مرتبة الأيجاد بعد مرتبة الوجود ف) [كذا(١٧٨)الصفات] (لاتكون مستندة إلى علة موجدة) لها (نعم تكون) الصفات من (متقضيات ذاته- تعالى- كالوجود، وهذا) حاصل [معنى قولهم(١٧٩): انها] اى الصفات (ليست غير الذات) أي: ليست (اموراً يمكن انفكاكها منه- تعالى- في الوجود، بأن تكون) آثاراً للوجود (موجودة بعد مرتبة وجوده) تعالى (ف)(١٨٠)اذن (تكون آثاراً مستندة اليه) تعالى (بل حالها) في الإقتضاء واللزوم (حال الوجود) بلا فرق. انتهى حاصل ما ذكره بعض المحققين(١٨١) (ومعنى كونها) أي: الصفات من (مقتضيات الذات كالوجود) في انه مقتضى الذات (هو أنها) أي: الصفات (منتزعة من الذات) لابواسطة شيىء بل (بالذات كالوجود) في انه منتزع بالذات من الذات (لا) ان الصفات مقتضيات الذات لكونها (آثاره) اى: الوجود (حتى ينافي ما) ذكر (بعده) وهو قوله: لايتصوَّر كونه آثاراً....الخ.- [حذ(١٨٢)] ما آتيناك من (هذا) التحقيق وكن من الشاكرين.(ثم) أي: بعد هذه الأدلة على اثبات الواجب وصفاته (انه يمكن) بسط الكلام لتقرير المرام، ليحصل زيادة بصيرة للنظّار يكشف(١٨٣)حجاب الشبهات عن قلوبهم (بأن يستدلَّ على ثبوت الصانع أيضاً) كما استدل بما ذكر سابقا (بما) أي: [بشئ(١٨٤)] شاهدنا نحن و [آبائنا(١٨٥)] هو (من) وقوع [مكافات(١٨٦)] الأعمال) سواء كانت حسنة أو سيئة (في دار الدنيا مكرَّرة) بدون قصد وارادة للعبد فيها (بحيث صارْت يقينيَّةً) وعبرة لمن هو أهل النظر (فانه لابدلها) اى لتلك [المكافات(١٨٧)](من فاعل) وموجد (خارج من العالم) لئلاَّ يكون مناسباً لنوع دون نوع، أو لصنف دون صنف، او لشخص دون شخص، فلا يقع على ماينبغى، (بل يكون نسبته الى الكل) من انواع العالم والأصناف والأشخاص (على السواء حتى تقع) المكافات(١٨٨) (كما ينبغى) ويليق أن يقع (على ماينبغى) ويليق بالمكافات(١٨٩) (وما هو) ذلك الخارج (الا الواجب لذاته) تعالى (الموصوف بالصفات الذاتية) كما مرَّ البحث عنه وعن صفاته تعالى.

(ثم هذه المكافاة(١٩٠) وان كانت تقع كثيرةً في هذه النشأة بالتجربة الحاصلة لنا ولكن [قد قد](١٩١)لاتقع في هذه النشأة) ومحال عند العقل تفويت بعض دون بعض وان أجاز التأخير لحكمة او لمصلحة للعبد (فلابُد من نشأة أخرى

---

(١٧٦) مابين المركنين ورد بالصورة التي نراها في مخطوطة. والصواب هو (يقتضى الوجود يقتضى الصفات). والمعنى: ان الذات يقتضى الوجود و يقتضى الصفات كذلك.

(١٧٧) لو (قال كونه اثراً صادراً عنه) لكان احسن. لأن ضمير (كونه) راجع الى (الوجود) وهو مفرد.

(١٧٨) هكذا ورد في المخطوطة. والصواب (فكذا الصفات). والفاء فيه من ضمن كلام الماتن. ولكن الشارح كتبها في الخارج من كلام الماتن سهواً.

(١٧٩) وهو قول جمهور المتكلمين. ينظر: شرح العقائد العضدية للدوانى بحاشية اسماعيل الكلنبوى.ج١، ص ٢٦٠-٢٦١.

(١٨٠) كتب الشارح هذه الفاء خارج متن المصنف.

(١٨١) انظر: حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني (٣/ ١٨٦).

(١٨٢) (حد) في المخطوطة. والصواب (خذ) .

(١٨٣) يكشف في المخطوطة. والصواب هو (تكشف) بتأنيث الفعل لأن مسند الى ضمير مؤنث.

(١٨٤) بشئ في المخطوطة. والصواب (بشيئ).

(١٨٥) آبائنا في المخطوطة. والصواب (آباؤنا) هنا لأنه في حالة الرفع والهمزة مضمومة وماقبلها ساكن. فتكتب الهمزة على الواو.

(١٨٦) مكافات في المخطوطة. والصواب: (مكافآت).

(١٨٧) المكافات في المخطوطة. والصواب: (المكافآت).

(١٨٨) المكافات في المخطوطة. والصواب: (المكافآت).

(١٨٩) الصواب: المكافآت.

(١٩٠) الصواب: المكافأة

(١٩١) تكررت (قد) في المخطوطة سهواً واحداهما زائدة.



تقع فيها) المكافاة التى لم تقع في هذه النشأة[192] (وإلاّ) تكن تلك النشأة (لزم الترجيح بلا مرجح، وانه ضروريّ البطلان) غير محتاج إلى دليل يبطله، (وأيضاً) دليل آخر على اثبات أنَّه لابدَّ من نشأة اخرى[193] وراء هذه، وهو أنَّ (كل مافي هذه النشأة من يسر فهو) لا محالة (مشوب بعسرٍ) ولعل الحكمة فيه [هو[194]] ان الخالص منه يصير لنسيان العبد ذكر ربّه بدليل ((نَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى، أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)) [195] (وبا لعكس) أي: كل عسر فيها لامحالة مشوب بيسرما، وفيه ايضاً أنَّ العبد لايطيق تحُمل العسر الخالص، لأنه ((خُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا) سورة النساء، الآية ٢٨. فيسهّل الله عليه حالة العسر رحمةً و كرامةً، وبالجملة وقوع ماذكر بديهيٌّ. (ولا أظن أن ينكر ذلك أحد) او يتردد فيه إلاَّ مَنْ هو أعمى و أصم.(والواجب– كما هو قادر على ذلك–) المخلوط المذكور (قادر ايضاً على اليسر العارى عن العسر والعسر العارى عن اليسر لإشتراك الجميع) أي: الخالص من يسر وعسر والمشوب من كل منهما بآخر (في الإمكان) وكان كل من اليسر والعسر مقتضىً، (فكمال اللطف يقتضى الأول، وكمال القهر يقتضى الثانى، (وهما) أي: القهر واللطف (منوطان بالتكاليف متابعة أو مخالفة) يعني: ان العبد ان أطاع الآمر بالتكليف[196] فكمال اللطف يقتضى اليسر في حقه، وان خالفه فكمال القهر يقتضى العسر (وذلك) أي: كون اللطف والقهر [منوطان[197]] بمتابعة التكليف ومخالفته (معلوم من مجاري العقول والعادات) فلا ينكره العاقل (ف) كما كانت هذه النشأة (الواقعة)[198] فيها المشوب من اليسر والعسر (لابُدّ ايضا من نشأة أخرى يقع فيها الخالص من كل منهما) لوجود العلَّة[199] (ولعدم وقوعه في هذه النشأة) الواقع فيها المشوب (ولا معنى للمعاد) الذى أنكره المنكرون (إلاَّ هذا). ويمكن ان يكون الحكمة في اختصاص الخالص بنشأة آخرى[200] دون هذه النشأة ليعلم المطيع والعاصى كمال لطفه وقهره، لأنَّ اللايق بميزان العقل فضلاً عن القول به أن يكون ذلك المقام مقام اللقاء وكشف الغطاء، ولايبقى غشاوة فيندم مرتكب المعاصى، والنَّدامة اشد من العذاب.

–أعاذنا الله من العقاب، ونرجو ستر الذنوب بذيل العفو يوم الحساب– (ولايكفي المعاد الروحانى) كما قال به الحكماء[201] بدون الجسمانى (في ذلك) الوقوع للخالص من كل منهما المترتب عليهما اللذة والألم (إذْ) هما ثمرة التكاليف الواقعة على العبد متابعة او مخالفة، والتكليف انما هو للأرواح المتعلقة بالأبدان، فلا يتصوَّر تكليف الروح بدون البدن و بالعكس، فإذنْ (لايغنى اللذائذ الروحانية عن الجسمانيّة) لأن الروحانيّة تقويّ القلب،

---

[192] من الواضح ان المكافأة التى تقع في الأخرة او النشأة الأخرى ليست هى نفس ماتقع في هذه النشأة او في الدنيا. فوصف الشارح لها بـ (التى لم تقع في هذه النشأة) غير مرضىّ.

[193] كان الأحسن له ان يأتي ب (فيها المكافأة) بعد (نشأة اخرى). لأن ما قاله لاينهض دليلاً على اثبات النشأة الأخرى بقدر ما هو دليل على اثبات االمكافأة فيها. والله اعلم.

[194] الأصح (هى). لأن الضمير عائد الى لفظ (الحكمة) وهو لفظ مؤنث.

[195] الايتان ٦، ٧. من سورة العلق. والظاهر ان الغنى انما يكون سبباً للطغيان في حق المحجوبين الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم غافلون عن الآخرة. اما من آمن بالله على بصيرة واتبع الرسول – صلى الله عليه وسلم– فلا تغره الحياة الدنيا بل يزداد ايماناً التزاماً بشريعة الله واخلاصاً في العبادة وتواضعاً لعباد الله. وما النبى (سليمان) عليه السلام الاّ واحد من هؤلاء. فقد آتاه الله من الملك مالم يؤت احداً من العالمين. ومع ذلك كان يخفض جناح الذل لعباد الله الصالحين. وكذلك من اصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عبدالرحمن بن عوف– رضى الله عنه– فانه لم يصبه ماله الكثير بالطغيان. وكذا اخرون من رجال الامة الاسلامية. ينظر تفسير الرازى(مفاتيح الغيب)، ٢٠/٣٢.

[196] تعبيره (الآمر بالتكيف)، غير مستساغ.

[197] منوطان. هو الوارد في المخطوطة. والصواب (منوطين) لأنه مثنى منصوب على انه خبر (كون) الناقص. وعلامة نصب المثنى هى الياء كما هو بديهى.

[198] الواقعة في المخطوطة، والصواب الواقع.

[199] وهى طاعة المطيع وعصيان العاصى.

[200] الأولى هو التعبير بـ (النشأة الأخرى) بتعريف الكلمتين بـ(ألْ) التي هي للعهد الذكرى، لأن المراد النشأة الثانية وحياة الأخرى. وهى واحدة دائمة.

[201] ينظر: شرح العقائد السنية، ضمن (المجموعة النسفية) ص٤٥١–٤٥٦" وينظر: شرح المواقف للجرجانى ٣٢١/٨–٣٢٨ والقائلون هم الفلاسفة الالهيون.



والجسمانّية تزيد في أقطار البدن، فلكل من هاتين نوع ارتباط بأحدهما لم يوجد في الأخرى (ولا آلامها(٢٠٢) عن آلامها)(٢٠٣)لذلك(٢٠٤) (وبالعكس) أي: الجسمانّية عن الروحانية لما ذكرنا، (فانما يقع الخالص) من كل منهما بتمامه (بالجمع) بين المعادين، وعدم تصور الجسماني(٢٠٥)بدون الروحانى بديهى، (ف) لمَّالم يقع الخالص بدون الجمع (لابد من المعاد الجسمانى) أيضاً (وهو المطلوب) من [اثباة(٢٠٦)] التكليف، اذ كان الاختلاف فيه كثيراً، بخلاف المعاد الروحانى لأن بعضاً من الحكماء أيضا قائل به(٢٠٧)

–وان لم يكن بالمعنى الذى نحن بصدده(٢٠٨)–.(ثم تلك التكاليف) المذكورة (إمَّا أن تكون) [وقوعها(٢٠٩)] (بلا واسطة) بين الرَّب والعباد (أو معها، والأول) وهوما يكون بدون الواسطة (غير واقع بالنسبة إلى الكل) من العباد، بل [تختص](٢١٠) بالأنبياء والرُسل (على نبينا وعليهم الصلوة والسلام) لتقدُّس ذاتهم وحسن أخلاقهم وشمائلهم (ف) اذا كان الأوَّل مختصَّابهم (لابُدَّ من) واسطة ليعمَّ الذوات الشريفة وغيرها وهو (رسول معه آيات) ومعجزات (دالّة على رسالته ليصّدقه(٢١١)بمشاهدة المعجزة (المرسَل اليهم) ولايلزم أن يصدّقه الكل، بل الذين كانوا سعداء، وينكره من كان شقيّاً (فإذا اختلت احكامه) التى جاء بها بسبب انفصاله وبعده عن المبعوث اليهم وعدم من يكون متحرياً في حفظها بواسطة (طول العهد) يلزم ان (يأتى آخر كذلك) معه آيات ومعجزات دالّة على صدقه، وهكذا آخر بعد آخر (إلى) أن قرب(٢١٢)(قيام الساعة). ولما كان تبليغ الأحكام مختَّصًا بهذه النشأة الفانية (فلابد من خاتم) للأنبياء والرُسل.(لتناهى هذه) النشأة وفنائها كما هو مقتضى ماذكرناه لك) من أنَّ ماسوى ذاته حادث (وذلك) الرسول الخاتم هو (نبيُّنا محمد– صلى الله عليه وسلَّم– ابن عبدالله(٢١٣) بن عبدالمطلب(٢١٤)الهاشمي(٢١٥) القرشي)(٢١٦) أفضل الأنبياء و [اكرم ولد أدم] عليه السلام (أبى البشر) لقوله (عليه الصلوة) والسلام (لم ازل خياراً من خيار)(٢١٧).

---

(٢٠٢) اي: الآلام الروحانية.

(٢٠٣) اي: الآلام الجسمانية.

(٢٠٤) اي: لذلك الارتباط لكل منهما بالآخر.

(٢٠٥) المراد بعث او اعادة الجسمانى من البشر بدون الروحانى، لا مطلق تصور الجسمانى بدون الروحانى لأن ذلك خلاف المشاهد وكذا الجسمانى من الحيوانات التى لها روح. فهو امر متصور بل واقع مشاهد.

(٢٠٦) اثباة في المخطوطة. والصواب: اثبات.

(٢٠٧) وهم الحكماء الالهيون كما ذكرنا. ينظر: شرح المواقف للجرجانى ٣٢٤/٨ وما بعدها.

(٢٠٨) لأن بعضاً منهم يقولون بالتناسخ. وهو ما نرفضه نحن.

(٢٠٩) لفظ (وقوعها) لايكون مسنداً اليه لـ (تكون) بتأنيث الفعل. لانه مذكر لفظاً. ولا يجوز تأنيث فعل مسند الى مذكر مفرد وان كان لغير العاقل. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٩٢/٥–٩٦.

(٢١٠) تختص: في المخطوطة والصواب هو (يختص). كما هو ظاهر السياق.

(٢١١) كتبت حاشية تحت لفظ (ليصدقه) هذا الوارد في المتن. واظن راجحاً انها للشارح، فلا أرى بأساً في أن انقلها نصّاً فانها لاتخلو من فائدة. وهى (وهذا التصديق هو الايمان عند الأكثر، وهو المحكيّ عن ابى حنيفة (رضي الله عنه) وعند بعض: التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالأركان، ولايخرج ترك العمل من الايمان، وهو مذهب جميع أئمة الحديث وكثير من المتكلمين، والمحكي عن مالك والشافعي (رضى الله عنهما) وعليه اشكال وله جواب. منه) انتهت الحاشية. وينظر: شرح المواقف الجرجانى٣٥١/٨–٣٥٩. وينظر فتح الباري شرح صحيح البخارى ٦٥/١–٦٦. كتاب الايمان: وينظر: شرح صحيح المسلم للنووي بعد مقدمة كتاب الايمان، ج٢، ص ١٠١، وما بعدها. بتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، بدون تأريخ.

(٢١٢) لو قال: يقرب. كان احسن. او (أنْ) زائدة.

(٢١٣) هو عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى (ابو قثم الهاشمى القرشى). الملقب بالذبيح لأن اباه نذر ان رزق بعشرة ابناء ليذبحن احدهم عند الكعبة، فشب له عشرة. فضربت القداح بينهم فخرجت لعبدالله –وكان احبهم الى ابيه– ففداهُ بمائة (ابل) فعرف بالذبيح. وزوجه آمنة بنت وهب. وفي طريقه في تجارة الى الشام اثناء رجوعه مرض بالمدينة (يثرب) ومات بها سنة ٥٧١م وكان عمر النبي (ﷺ) ٢٨ شهراً وقيل كان حنيناً في بطن امه وعاش عبدالله ٢٥ سنة سيرة ابن هشام ١٠٣/١. الأعلام للزركلي ١٠٠/٤.تأريخ الاسلام للذهبي ٣٨٧/١، –٣٨٨.

(٢١٤) هوعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ابو الحارث) زعيم قريش في الجاهلية. ولد بالمدينة ونشأ بمكة. واسمه الحقيقى (شيبة) كان رجلاً حكيماً ذا أناة ونجدة. وكانت له السقاية والرفادة بمكة. مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً وكان عمر النبى(ﷺ) ثمانى سنين. ينظر: تأريخ الطبرى ١٥٦/٢– ١٥٨. ط١ دارا الاحياء التراث العربي، لسنة ٢٠٠٨ .



فكانت رسالته مجزومة لتواتر الأخبارالصحيحة المنقولة الواصلة الينا (بإدعائه الرسالة وبأظهاره المعجزة الدالة على صدقه) في دعوى الرسالة[٢١٨] (و) على (تصديق الله تعالى أياه[٢١٩] أيضاً في دعواه (بل مع بقاء معجزته)[٢٢٠] إلى زماننا [وإلى زمان وإلى زمان[٢٢١]] مَنْ سيولد (إلى قيام الساعة).

قال المصنِّف –رحمه الله–: (وانَّما أتينا بهذه الكلمات) المرادبها هذه الرسالة (البديعة التى لم يتفوه بها احد من العلماء السالفة، ولم تصل اليها أفكارهم– مع كثرة تحقيقاتهم وتد قيقاتهم شكرالله مساعيهم الجميلة– (المنيعة) عن الاعتراضات الواردة على أدلتهم في هذا الفن (لتتقوّى بها) أى: تصير ذات قوة وطمأ نينة (قلوب المسلمين الطالبين للحق) صفة[٢٢٢] كاشفة اذا كان المراد الكاملين، أو مخصّصة (ويتجلّى) أى: ينكشف (عن الشبه معارفهم) والمراد رفع الشبهات عندهم في معارفهم (الدينيَّة) المنسوبة إلى دين نبينا[٢٢٣] محمد – صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، كلَّما ذكره الذاكرون، وغفل ذكره الغافلون، وسلَّم تسليماً كثيراً–.

---

[٢١٥] الهاشمي: نسبة الى هاشم بن عبد مناف بن قصى من قريش. واسمه (عمرو) ولقب ب (هاشم) لأنه. وسنَّ الرحلتين لقريش. كان احد الأجواد. ولد بمكة وساد صغيراً. ومات بغزة. طبقات ابن سعد ٤٣/١. والأعلام ٦٦/٨ وتأريخ الطبري ١٦٠/٢– ١٦١.

[٢١٦] قبيلة عربية معروفة في مكة واطرافها. سميت قريشاً لأن قصباً انزل ابناءها بمكه واقطعهم شعابهم فدعى (مجّمعاً). والتقرش هو التجمع. وكان يقال لقريش بنو النضر قبل جمع قصى لهم. والى فهر بن مالك جماع قريش. الطبقات الصغير لأبي عبدالله الواقدى ٤٠/١–٤١" والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٨/٢–٢٢٢.

[٢١٧] ينظر (الشفاء بحقوق المصطفي) للقاضى عياض. ط١ دار الفكر. دمشق. الفصل السادس. واصل الحديث كما رواه القاضى عياض نقلاً عن ابن جرير الطبرى هو: (ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم، ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً، ثم اختار قريشاً فاختار منهم بنى هاشم، ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم، فلم أزل خياراً من خيار، ألا من أحبَّ العرب فبحبّي أحَّبهم ومن ابغض العرب فببغضي أبغضهم).

[٢١٨] من اشهر معجزات الرسول (ﷺ) الدالة على رسالته وصدقه في دعواه القرآن الكريم بلفظه ومعناه وما يتضمنه من اخبار ماضية ومستقبلية وقصص وحكم اعجز البشر عن أن يأتوا بسورة من مثله (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِه)– سورة البقرة: الأية ٢٣– ومعجزات القرآن كثيرة جداً. وفيما عدا القرآن من المعجزات نبع الماء من بين اصابع النبي (ﷺ) قد رواه البخارى في ج١ ص٣٥٥ (فتح الباري) الحديث المرقم (١٦٩) برواية انس بن مالك الذى رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام يَنبع الماء من يده المباركة داخل اناء وتوضأ الناس منه. وكذلك معجزة انشقاق القمر بأصبعه الشريفة وقد ذكره القرآن الكريم (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ)– الأية الأولى من سورة القمر، والاسراء والمعراج وغير ذلك من المعجزات التى ذكرها المحدثون واصحاب السير. ينظر. فتح البارى شرح صحيح البخارى ← أحاديث الأنبياء. ورسالة (المعجزات الأحمدية للشيخ سعيد النورسى) التى هى المكتوب التاسع عشر في كتاب (المكتوبات) ط١، ١٩٩٢، مطبعة النسل استانبول. وينظر: شرح المواقف للسيد الشريف الجرجانى، ج٨، ص٢٦٧. وما بعدها مبحث (اثبات نبوة محمد (ﷺ)). وينظر شرح المقاصد لسعدالدين التفتازانى ج٣ ص ٢٨٦ وما بعدها.

[٢١٩] وذلك مثل تصديق الله له (عليه الصلاة وسلام) في فتح مكة: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ) سورة الفتح: الآية ٢٧.

[٢٢٠] وهو معجزة القرآن وما يتضمنه القرآن من معجزات باهرة خالدة الى آخر الزمان. قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر. الآية ٩.

[٢٢١] تكررت الكلمة (والى زمان والى زمان) وظاهر ان احداهما زائدة.

[٢٢٢] الطالبين للحق، صفة للمسلمين، واذا كان المراد بهذه الصفة كمال الاسلام بأن يطلب الحق ويتبعه في معاملاته مع الناس وفي حسن عبادته وطاعته فهي صفة كاشفة اي توضح المراد من المسلمين بكونهم كاملي الاسلام متبعي الحق. اما اذا كان المراد بها ازالة عموم المسلمين وتقييده او بالأخرى تخصيصه بالذين يتبعون الحق دائماً لا الذين قد يحيدون عنه مع بقائهم على اسلامهم وثبات ايمانهم فهى صفة مخصصة تخصص العموم في لفظ موصوفه (المسلمين).

[٢٢٣] جاء الشارح بصفة مخصصة لقول الماتن (في معارفهم الدينية) اذا خصص تلك المعارف الدينية بالمعارف الاسلامية والعلم بحقائق الاسلام والايمان واحكام دين نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم– الذى هو دين الاسلام طبقاً لقوله تعالى: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) سورة المائدة، الآية ٣. وقوله عز وجل (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) سورة آل عمران، الآية ١٩.



الاستنتــاج

أهم ما توصل اليه المحقق هو :

١- ان هذه الرسالة مختصر مفيد في اثبات العقائد الاسلامية الدائرة على اثبات ذات الله سبحانه وصفاته وانها خلاصة لمجمل ما تناوله علماء الكلام من أهل السنة و الجماعة في ذلك المجال.

٢- أهم ما يميز الرسالة هو بعض آراء المؤلف الماتن الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ سعيد المردوخي، إذ جاء برأي جديد حول مسألة برهان التطبيق و التضايف اللذين سار عليهما علماء الكلام ووثقوه في مؤلفاتهم، ولاتكاد رسالة أو كتاب في علم الكلام، لم تأخذ بذينك البرهانين، وأبطلهما الماتن وتبعه الشارح، واذا كان الامر كذلك فإن الشيخ عبدالقادر المهاجر المردوخي هو أول من يبطلهما من بين علماء اهل السنة و الجماعة، وذكر الشارح ان له رسالةً خاصةً بإبطال برهان التطبيق و التضايف، ولكن لم نعثر عليها.

٣- هذا الذي ذهب إليه الشيخ المؤلف الماتن ابتكار في علم الكلام، إذ انه دحض ماهو واصلٌ من الثبات و التسليم به الى ما كان من البديهيات عند الاسلاف في مسألة الصفات و في مسألة البرهانين.

٤- ان الماتن – و تبعه الشارح – رجح في مسألة صفات الله تعالى انها من مقتضيات ذاته سبحانه، كالوجود، وانها منتزعةٌ من الذاتِ، ولم يطلق الكلامَ في تفصيلِ انها زائدة على الذات، أوعين الذات، وكيف!؟ .

٥- جاء التأكيد على المعاد الجسماني و الروحاني معاً، من قبل الشيخ عبدالقادر، وأيده الشارح، فهو رجح قول كبار العلماء من أهل السنة و الجماعة بهذا الصدد، وردّ على الفلاسفة القائلين بالمعاد الروحاني فقط، دون الجسماني.

٦- بخصوص اسلوب المؤلف الماتن و كذلك الشارح، فإن كليهما اسلوب علمي رصين يتميز بقوة السبك و تسلسل الافكارالجادة والوصول الى ابراز الحقائق التي تصدى لها كلاهما بكل يسر ودقة علمية ومتانةٍ في ايصال الافكار و الآراء.

پوختەی توێژینەوەکە

ئەم توێژینەوەیە ساغکردنەوەی دانراوێکی زانای کورد شێخ عەبدولقادری موهاجیری مەردۆخی سنەیی یە. "مەلا عەبدولکەریم"ی کوڕی ڕاڤەی کردووە. دانراوەکە لە زانستی بنەماکانی ئایینی ئیسلامە، کە زانستێکی گرنگ و ڕیشەدارە لەناو زانستە ئیسلامییەکاندا، چەندەها ڕێچکەو گرووپی جیاوازی دوورو نزیك لە بیروبۆچووندا تێدا دەردەکەوێ وەك: موعتەزیلە، جەبری، قەدەری، ئەهلی سوننەو جەماعەو ...هتد.

ئەم کتێبە لەسەر ڕێبازی ئەهلی سوننەو جەماعەیە، وەك هەر کتێبێکی تری ئەو بوارە لەسەر ساغکردنەوەو سەلماندنی بوونی خوای تاك و تەنها و زانست و تواناو ویست و سەرجەم سیفەتەکانی پەروەردگار دەڕوا. بە چەندەها بەڵگەی عەقلیی وفیکری ئەو مەبەستانە دەسەلمێنێ. گرنگ لێرەدا ڕێبازی کتێبەکەیە کە کەسایەتی سەربەخۆی دانەری تیادا دەردەکەوێ کە شێخ عەبدولقادری موهاجیرە، ئەویش ئەوەیە ڕاو بۆچوونی زانایانی پێشین دەهێنێ ودواتر لە شوێنی پێویستدا موناقەشەی بۆچوونەکان دەکاو لەدیدی خۆیەوە بە بەڵگەی نوێ ڕایەك پەسەند دەکا یان ڕەت دەکاتەوە، وەك لەباسی (برهان التگبیق) دەیبینین کە لای زانایانی پێشوو جێگەی ڕەخنەو ڕەت کردنەوە نییە، دەبینین شێخی موهاجیر دەڵێ: ئەو بەڵگەیە بەدەر نییە لە ڕەخنە و ناتەواوی. بەڵگەی تری جێی متمانە دەهێنێتەوە.

ئەم زانایە لە بواری زانستی بنەماکانی ئاییندا، دانراوی تری هەیەو چەندەها پەراوێزی گرنگیشی لەسەر لاپەڕەی کتێبەکانی ئەم زانستەدا یادداشت کردووە. ئەم دانەیەی ئێمە ساغمان کردۆتەوە تاکە دانەی دەستنووسی ئەم کتێبەیە. لەگەڵ هەوڵی زۆریشماندا بۆ بەراوردکردن دانەی ترمان دەس نەکەوت.

ئەبێ ئەوەش بڵێین کە ئەم دانراوە لەسەر هەموو لایەنەکانی زانستی بنەماکانی ئایین، قسە ناکا، هەر لەبواری بوونی خوای گەورەو سیفەتەکانی و زیندووبوونەوەو ڕۆژی دوایی وپێغەمبەرایەتی بە تایبەتی سەلماندنی پێغەمبەری



مەزن (محمد المصگفى) لە ڕێگەی موعجیزەکانیەوە دەدوێ. خولگەی باس و بابەتەکانی ئەم کتێبە بە مەتن و شەرحەوەیە. بە ئومێدی ئەوەی لەبواری ساغرکردنەوە توێژینەوەی زانستیدا جێی خۆی بگرێ.

ABSTRACT

This is a research and a evaluation of a work written by the well known Kurdish scientist Sheikh Abdul-Kadir Muhajir Snayi Marduchi. The work is considered as to be one of the Islamic informative, remarkable and meaningful knowledge within the Islamic sciences; but naturally with different methods and understandings especially when the matter concerns the Isolated Islamic groups known as "Mua`atazila" and the positions of "Jabri and Kadri", Sunni peoples and others.

This book is written in accordance with the Sunni and "Jama`a" methods that often deal with the Singleness of God and His Might. It also deals with the unique characteristics of our Creator. He initiated to prove all this with rational and ideological evidences.

What`s important in Muhajir works is the reflection of his independent personality. He discussed the prospects of other Islamic scientists and later on he gave his opinion about them all. Muhajir, sought in his discussion supportive evidences to prove what he wanted to reach, or to deny what he considered to be baseless. This fact is clearly shown in his study "Burhan Altetbik" or practical justifications. Such denial was not initiated before him. Besides, Muhajir comes to discuss what evidences are correct and what are false.

Muhajir has other works concerning the fundamentals of the religion. This is shown in his works and in Margin writings on the pages of the Islamic scientific books. The piece of the work that we are doing our study and discussion on is the copy of his hand-writing. Unfortunately we failed to get other similar pieces to enrich our research.

Here, we must admit that the work we work we are concerned about is not inclusive enough to include all the bases of Islam it rather takes on the characteristics of God and some facts about the "Judgment Day" and the evidences that prove the rightness of the Proficiency of Muhammad Al-Mustafa by taking on the efficiency to show his principles. And as for our part we concentrate on the Text and explanations of Muhajir`s book.

We hope that we can achieve our goal in serving the Islamic sciences.

قائمة المصـادر والمراجـع

١) القرآن الكريم.

٢) الاعلام، خيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧.

٣) البداية والنهاية، ابن كثير، توثيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

٤) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن هيمسكي لونكرك، ترجمة:جعفر الخياط، ط٥، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٤١.

٥) تأريخ الاسلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

٦) تأريخ الطبري، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨ (طبعة مطابقة لطبعة محمد ابو الفضل ابراهيم).

٧) تأريخ مشاهير كرد، (باللغة الفارسية)، بابا مردوخ روحاني، انتشارات سروش، تهران، ط٢، ١٣٨٢ (التأريخ الايراني).

٨) تأريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، د. محمد سهيل طقوش، ط٢، دار نفائس، بيروت، ٢٠٠٨.

٩) تأريخ الدولة العثمانية،يلماس استونا، ط١، شركة هلال للطباعة، اسطنبول ، ١٩٩٠، ترجمة: عرفان محمد محمود

الانصاري.
١٠) تأريخ بغداد للخطيب، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
١١) تأريخ الصداقة بين العراق و تركيا، المقدم شاكرصابر، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥.
١٢) تأريخي سليَمانى و ولآتى، أمين زكي بك، ط٢، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٥.
١٣) التحفة الحليمية (تأريخ الدولة العثمانية)، ابراهيم بك بن حليم، مؤسسة المختار، ط١، ٢٠٠٤،القاهرة.
١٤) التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق وزيادة: د. محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧.
١٥) التفسير الكبير، فخرالدين الرازي، تحقيق وتعليق: عماد زكي البارودي، طبع المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تأريخ ورقم الطبعة.
١٦) تفسير البيضاوي، بحاشية شيخ زاده، مطبعة وقف الاخلاص، (طبع بالافسيت)، تركيا، ١٩٩٤، بدون رقم الطبعة.
١٧) تفسير الطبري، (جامع البيان)، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥، بدون رقم الطبعة.
١٨) حاشية عبدالله اليزدي على التهذيب في المنطق، لسعدالدين التفتازاني، تعليق: مصطفى الحسيني الدشتي، مطبعة الوفاء، ط٣، ايران، قم، ١٤٢٨ (بالتأريخ الايراني).
١٩) حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية ضمن كتاب (المجموعة السنية)، في شرح العقائد النسفية، دار نور الصباح، ط١، تركيا، ٢٠١٢.(طبع في لبنان).
٢٠) حاشية رمضان افندي، على شرح العقائد النسفية ضمن كتاب (المجموعة السنية، في شرح العقائد النسفية)، انتشارات دار نور الصباح، ط١، تركيا، ٢٠١٢.(طبع في لبنان).
٢١) حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي، مطبعة وقف الاخلاص، بدون رقم الطبع، ١٩٩٤.
٢٢) ديوان الاخطل، تحقيق وشرح مجيد طراد، ط١، دار الجيل، بيروت، بدون رقم الطبع وتأريخه.
٢٣) السلطان المظلوم ..السلطان عبدالحميد خان الثاني، بالوثائق، تأليف: فاروق عمر يلماز، ترجمة: طارق عبدالجليل السيد، دار نشر عثمانلي، ط١، استنبول، بدون تاريخ.
٢٤) السلطان عبدالحميد خان الثاني، حياته و احداث عصره، تأليف اورخان محمد علي، ط١، نشر مكتبة دارالانبار، العراق، الرمادي، ١٩٨٧.
٢٥) سيف الغلاب، في شرح مغني الطلاب، الحاج محمد بن فوزي اليارنكموى، تنقيح وتصحيح: عبدالرحيم احمدي، ط١، ١٣٨٧، انتشارات كردستان، سنندج–ايران.
٢٦) السيرة النبوية لابن هشام، ضبط و شرح الدكتور محمد نبيل طريفي، ط ٢، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٧) السنن لابى داود السجستاني، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠.
٢٨) شرح الجامي (الفوائد الضيائية)، على كافية ابن الحاجب في علم النحو، الطبعة التركية القديمة، بدون تأريخ.
٢٩) شرح جلال الدين الدواني الصديقي على العقائد العضدية بحاشية برهان الكلنبوي، والمرجاني والخلخالي (الطبعة التركية القديمة)، معارف نظارت جليلة، سنك، ٣٨٦ في سنة ١٣١٦ هـ.
٣٠) شرح العقائد النسفية، للتفتازاني، بتعليق عبدالسلام بن عبدالهادي، الشناري، دار البيروتي، ودار ابن الهادي، ط١، ٢٠٧.
٣١) شرح الكمال على شافية ابن الحاجب، في علم الصرف، بحاشيتي السيالكوتي وحسن الجلبي، تحقيق سعدي محمود هوراماني،ط٣، دار نشر احسان، ايران، مطبعة مهارت، طهران، ٢٠١٠.
٣٢) شرح المواقف، السيد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، بضبط وتصحيح محمود عمر الدمياطي، ١٩٩٨.
٣٣) شرح تجريد الكلام، علي القوشجي، الطبعة الاولى، ايران، بدون تاريخ و بدون ذكر المطبعة.
٣٤) شرح المقاصد، سعدالدين التفتازاني، تقديم وتعليق ابراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
٣٥) شرح المفصل للزمخشري، تاليف: ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي النحوي)، ط١، مطبعة امير، ايران– قم، اعيد الطبع على الطبعة المنيرية المصرية.
٣٦) شرح الاشموني على الفية ابن مالك بحاشية الصبان، ومعه شرح الشواهد للعينى، تحقيق محمود بن الجميل، ط١، مكتبة الصفار، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٧) شرح ابن عقيل بهاءالدين عبدالله بن عقيل الهمدانى المصري على الفية بن مالك، دار احياء التراث العربي، لبنان،



بيروت، بدون تأريخ ورقم الطبعة.
٣٨) الشفاء بحقوق المصطفى، تأليف القاضي عياض اليحصبي، ط ١، دار الفكر، دمشق، بدون تأريخ الطبع.
٣٩) صحيح شرح العقيدة الطحاوية، حسن بن علي السقاف، ط٤١، دار الرواس، بيروت، ٢٠٠٧.
٤٠) صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق واشراف: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٨.
٤١) ضوابط المعرفة، عبدالرحمن الميداني،ط٨، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٧.
٤٢) الطبقات الصغير لابي عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي، تحقيق وضبط: بشار عواد معروف، ومحمد زاهد جول، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط ١، ٢٠٠٩.
٤٣) طبقات ابن سعد الكبرى، ترجمة: د. محمود مهدوي الدامغاني (باللغة الفارسية)، طهران، انتشارات فرهنك و انديشا، مطبعة ضاث بستر، ١٣٧٤ بالتأريخ الايراني.
٤٤) علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبدالكريم المدرس، ط١، ١٩٨٣، بغداد، دار الحرية للطباعة.
٤٥) الفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، باعتناء محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة جديدة مقابلة على طبعة بولاق والطبعة الانصارية والسلفية، ط٣، دار السلام (الرياض) ودار الفيحاء (دمشق)، سنة ٢٠٠٠م.
٤٦) الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، باعتناء وتعليق: الشيخ ابراهيم رمضان، طبعة دار المعرفة، ط٤، ٢٠٠٨م.
٤٧) القاموس المحيط، مجدالدين الفيروزآبادي، تحقيق الدكتور يحيى مراد، ط١، ٢٠٠٨، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
٤٨) قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه مابين منتصف القرن العاشر و منتصف القرن التاسع عشر،د.سعد بشير اسكندر، ط٢، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٨م.
٤٩) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٦، بدون تأريخ.
٥٠) مجموعة رسائل الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م.
٥١) مفتاح العلوم للسكاكي، (ابي يعقوب يوسف بن محمد)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، ط٢١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠١١م.
٥٢) المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد، ط١، مطبعة الامة، بغداد، ١٩٨٢م.
٥٣) معجم أعلام الكرد، محمد علي الصويركي، ط١، مطبعة مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦.
٥٤) مغني اللبيب، لجمال الدين ابن هشام الانصاري، ط٣، ايران– قم، مطبعة امير، تحقيق: د. مازن المبارك، محمدعلي حمدالله، ١٣٧٨ بالتأريخ الايراني.
٥٥) مغني المحتاج إلى معرفة الفاظ المنهاج، الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربينى على متن منهاج الطالبين للامام ابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، باعتناء: محمد خليل عيتاني، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧م.
٥٦) المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية، دار نور الصباح، تركيا،(مديات)، ٢٠١٢م.
٥٧) الموسوعة الميسرة، في الادباء والمذاهب والاحزاب المعاصرة، منشورات دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، ط ٥، ٢٠٠٣،باشراف و مراجعة د.مانع بن حماد الجهني.
٥٨) موسوعة تأريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي المحامي، ط١، الدارالعربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤م.
٥٩) المكتوبات من كليات رسائل النور، (المعجزات الاحمدية)، سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، شركة النسل للطباعة، اسطنبول، ١٩٩٢.
٦٠) الموسوعة الميسَّرة، بإشراف ومراجعة، د. مانع بن حماد الجهني، ط٥، ٢٠٠٣.
٦١) الممالك في العراق، احمد علي الصوفي، مطبعة الاتحاد الجديد، الموصل، ١٩٥٢، بدون رقم الطبعة.
٦٢) الوسيلة في شرح الفضيلة، الشيخ عبدالكريم المدرس، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣.
٦٣) هدية العارفين، اسماعيل باشا البابانى البغدادي (طبعة معادة بالاوفسيت من قبل مكتبة المثنى بغداد، المجلد الاول، سنة ١٩٥١م، والمجلد الثاني سنة ١٩٥٥م.
٦٤) الوجيز في تأريخ ايران، د. حسن الجاف، ط١، سنة ٢٠٠٥م، بغداد، نشر بيت الحكمة.
٦٥) يادي مردان(تذكار الرجال)، الشيخ عبدالكريم المدرس، ط١، بغداد،مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٩م.



صور من نسخ المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على وجوب وجوده ايجاد الممكنات وعلى كمال
قدرته وكبريائه مصباح النجوم ومشكوة السموات وعلى افاضته جوده اختلاف
الليل والنهار وتواتر الامطار في الابهار لبدو الاثمار من نمو الاشجار
والصلوة والسلام الاتمان على باعث الموجودات وافضل المخلوقات
شفيع المذنبين يوم موازنة الاعمال من الحسنات والسيئات
وعلى آله البررة واصحابه الخيرة ما دامت الارض والسموات
وبعد فيقول العبد الاثيم [illegible] الى غفران
الرب

الصفحة الاولى من المخطوطة



الرب الرحيم بن الشيخ عبد القادر المهاجر عبد الكريم ثم لما كان اول
الواجبات العقايد الدينية فعلمها يكون اول العلوم مرتبة
ومقداراً ولمن اشتغل به اعلى منزلة واعتباراً لعدهم بين العلما
اشرافاً واخياراً فطوبى لمن قام بخدمته ليلاً ونهاراً ولكن الكتب
المتداولة فيه بعضها بسبب البسط والطول عسيرة الضبط لبعض
الافهام وبعضها للاقتصار على بعض المسائل وترك بعض من الدلائل
لايكون وافيا باداء المرام غير الرسالة التي الفها الوالد الاستاذ
الماهر والبحر الزاخر رحمة الله عليه كانت مشتملة على جميع المسائل مع
اداء الدلائل الكلامية التي بها تطمئن قلوب الموحدين من المسلمين
ويضمحل اضطراب المترددين فلم يكن فيها خلل وفتور كانها اللؤلؤ

الصفحة الثانية من المخطوطة

لعلمه تعالى تعلقات حادثة تفصلة بالصور الخارجية للموجودات الحاضرة له تعالى حتى

الشيخ الاشعري السمع والبصر الى العلم اذ ما افاده السمع والبصر هو ما افاده العلم

ذلك التعلق الحادث لان السمع والبصر لامتياز المسموع والمبصر عن غيرهما فبه لكن

يحصل الامتياز اذ لو لم يكن كذلك لم يرجعهما الا انه لا يكفي فيهما اي السمع والبصر

الصور الظلية اذ لا يحصل الامتياز والتحديد بها للمسموع والمبصر كما لا يكفي تلك

الصور في ادراك ساير الموجودات التي هي غير المسموعات والمبصرات من المشمومات

وغيرها وهي المذوقات والملموسات بحيث يكون ذلك الادراك بذواتها

التشخصية فمعلوم ان تلك الصور لا تفيد التميز في ادراك ساير الموجودات ايضا

كما لا تفيد في ادراك المسموع والمبصر فح لا فرق بين الجميع فلا لزوم في اثبات

بعض دون بعض له تعالى لان الكل راجع الى العلم الا انه ورد في الكتاب والسنة

السمع



السمع اي القوى المعلوم لنا بواسطة الآلة هي السامعة بالسمع والبصر اي ثبوت السمع والبصر له

لان دليل اثباتهما سماعنا القول بهما دون الشم والذوق واللمس اذ لم ينقل بها

الكتاب والسنة ولانباءهما واخبارها عن الاتصالات والتصافات لازمة للجسمية

مثلا اللمس لا يحصل الا باتصال اللامس بالملموس وقد تنزه الصانع تعالى عنها اي عن تلك

الاتصالات بدونها اي السمع والبصر لانهما لا ينبئان عن الاتصال وفي الفرق بين الشم

والسمع في الاتصال وعدمه خفاء لان السمع كما يحصل في الصوت القوي باتصالها الهواء الى

الصماخ وفي الضعيف بالاصغاء كذلك الشم في الرائحة الشديدة يحصل باتصالها الهواء

الى الدماغ وفي اللطيفة بالاستشمام لكن يمكن الفرق بناء على القول بان استشمام الروائح

بانفصال الاجزاء الصغار من المحل ووصولها الى الدماغ واتصالها به كما نشاهد ان التفاحة تذبل

[illegible]

بالاستشمام ويمكن ان يقال ورود السمع بهما لمصلحة ليست في غيرهما لان تكاليف الز



اتينا بهذه الكلمات المادحة بها لهذه الرسالة البديعة التي لم يتفوه بها احد من العلماء

السالفة ولم تصل اليها افكارهم مع كثرة تحقيقاتهم وتدقيقاتهم شكر الله مساعيهم الجميلة

المنيعة عن الاعتراضات الواردة على السنتهم في هذا الفن لتتقوى بها اي بصيرات ذات

قوة وطمأنينة قلوب المسلمين الطالبين صفة كاشفة اذا كان المراد الكاملين او مخصصة

وتجلى اي ينكشف عن الشبه بمعارفهم والمراد رفع الشبهات عندهم في معارفهم

الدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كلما ذكره الذاكرون

وغفل عن ذكره الغافلون

الصفحة الاخيرة

اين كتاب متنش جدى شيخ عبدالقادر وشارحش

ابوى شيخ عبدالكريم قدس سرهما وبخط ابوى

تحرير شده انا حفيد المهاجر الداعي عبداللطيف

ظهر الصفحة الاخيرة

كتب عليها اسم الرسالة

كتب عليها المنسوبة الى الشيخ عبدالقادر المهاجر

ماتناً وشرحها الى ابنه الشيخ عبدالكريم

من قبل نجل الشيخ عبدالكريم وهو الشيخ عبداللطيف

